ALL RIGHTS COPYRIGHT RESERVED

ايقاظ الناس

تاليف عمدة الزاهدين وخلاصة الفقهاء والمحدثين العالم
الفاضل والسيد الكامل السيد الشيخ محمد
السعيدي الطرابلسي الشامي حفظه الله تعالى امين

قال المؤلف

ايها الناظر في هذه الرسالة … دع التعصب والتعدي والجدالة
وامعن بها بعين فكرك … ترى فيها الصحيح والاصابة
واتبع الادلة والبراهين التي … ذكرت من القرآن باحسن عبارة
تكن في هذه الدنيا سعيدا فائزا … ويوم الحشر من اهل البشارة
وان خالفتها ورفضتها عتوة … تقع في الندامة والخيابة والخسارة

قد طبع في مطبع رياض الهند امرتسر
في شهر رجب المبارك
سنة ١٣٠١١ هجري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع عماد هذا الدين المحمدي على سائر الاديان وقواه بثبوت الادلة والحجج والبراهين
كما في القرآن واختص من يشاء الى حضرته ليكون نذير الخلق وهو المنان الديان والصلوة والسلام على
سيد ولد عدنان سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد الذي هو رحمة للعالمين القائل ان الله يبعث لهذه
الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وعلى آله وازواجه واصحابه اجمعين ـ وبعد فيقول العبد الفقير
الحقير المعترف بالعجز والتقصير الى مولاه الكريم الغني محمد السعيد ابن السيد الشيخ مصطفى بن السيد الشيخ عبد الستار العمري الطرابلسي[1] الشامي وقاه الله
من كل شر الظالمين والاعادي اني نظرت لعلامات واشتهارات قد طبعت وانتشرت في بلاد الهند وغيرها
من البلاد وما يجري لامن الظلم والبغي وشر المعاند ذي السب والشتم على من الهمه الله تعالى مجددا لهذا الدين
في هذا الاوان مولانا وامامنا ومرشدنا العالم العامل والحبر الكامل علامة عصره ووحيد دهره ذو الفيض
النوراني الشيخ ميرزا احمد القادياني المسمى بمسيح الموعود في آخر الزمان ورموه في الكفر
والبهتان وما ضره هذا الخبر كان كثيرا من الفساق حسدوا السيد البشر ورموا كثيرا من الائمة وكبراء الاولياء
بالزندقة والكفر والاخفاء كالشيخ محي الدين بن العربي في مسئلة وحدة الوجود وحلول الباري وتجزيه
وثبوت ايمان فرعون وانعدام النعيم لاهل النار وقوله الرب والكلب واحد ولقد برأه الامام السيوطي في كتابه المسمى
تنبيه الغبي بتبرئة ابن العربي وكالشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه بقوله قدمي هذه على
رقبة كل ولي وادعائه الالوهية في قصيدته التائية وكالشيخ ابي يزيد البسطامي حيث نسبوا اليه انه قال

[1] قوله الطرابلسي نسبة الى بلدة من بلاد الشام على ساحل بحر الروم كثيرة الخيرات والبركات اه

قوله القادياني نسبة الى قاديان من بلاد بنجاب اه

ما كان في جبتي الا الله ولحيتي لحية الله وكالشيخ ابي الحسن الشاذلي قدس الله سره حيث نسبوا اليه انه قال
قدمي على جبهة كل ولي ولي لله في مشارق الارض ومغاربها وكالشيخ علي الحريري الذي شيخه حيث
نسبوا اليه انه قال امرد يقدم مداسي احسن من رضوانكم وربع قحبة تعذري اشرف من الولدان وقال ايضا
لمريديه تعالوا الى ابايعكم على ان نموت يهودا ونصارى لاجل ان لا يكون لاحد علينا تبعة وامثال هؤلاء
كثير انتهى واعلم قلت

وكم من عائب والعيب فيه * وكم من شاتم والشتم فيه
وكم من مفتر ظلما جهارا * وكل اناء ناضح بما فيه

فاردت ان اصنع رسالة صغيرة الحجم كثيرة الفوائد للعرب والعجم واوضح بها عن احواله وعقيدته وما ظهرت
من صدقه وكراماته فسميتها ايقاظ الناس من الغفلة وسوء الظن والوسواس ورتبتها على خمس فصول ليسهل
على قارئها معرفة الحق والغيه للوصول **الفصل الاول** في سبب وصولي اليه ومعرفتي به **الفصل الثاني**
في ذكر ما بينته له وفيما نظرته من الرؤيا الحقة وثبوت صدقه وما ظهرت من العجائب في احواله **الفصل الثالث**
في كيفية عقيدته وهو خمس ابواب **الباب الاول** في ذكر المسيح عيسى بن مريم وثبوت موته من القرآن والحديث
وان المسيح الذي يظهر في آخر الزمان هو رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم **الباب الثاني** في بحث الدجال
الباب الثالث في بحث ياجوج وماجوج **الباب الرابع** في ثبوت نزول الملائكة بالتشكل والتمثيل لا بالصورة
الاصلية التي خلقهم الله بها **الباب الخامس** في ثبوت امامنا المشار اليه انه هو المسيح الموعود في آخر الزمان
الفصل الرابع في كونه وكراماته التي ظهرت والتي ستظهر **الفصل الخامس** وهو خاتم هذه الرسالة
في نصيحة الامم من العرب والعجم وهذا اوان شرعي بالمقصود واستعنت بالله الملك المعبود فاقول

الفصل الاول في سبب وصولي الى امامنا المشار اليه ومعرفتي به

هو اني كنت في بلدة سيالكوت من ملك الپنجاب فكرمني علي الحكيم السيد حسام الدين كتاب آئينه كمالات اسلام
وطلب ان اصنع عليه ردا وابرئي الغضب ورغبني حتى اطالع ذلك الكتاب وانظر في معانيه فان وجدت فيه
خللا للرد فارد عليه ان شاء الله تعالى ثم اني طالعت ذلك الكتاب ففهمت معانيه ووجدت فيه اقساما
من ادلة تصديقه وكنت سابقا قبل اطلاعي على ذلك الكتاب في تفكر عظيم من جهة آيات القرآن الدالة على موت المسيح

من الاحاديث الواردة في اخبار الدجال ويأجوج الضعيف منها والصحيح فزاد اشتياقي الى رؤية مولفه وقد وقفت في
كلام الحكيم وربانيته وفي ذلك الوقت اجتمعت مع العالم النجيح والعارف الفصيح المولوي **عبد الكريم** السيالكوتي
وحدثت بعض امور مؤلف الكتاب المشار اليه فحدثني بحديث عجيب لا مزيد عليه ثم اعطاني ثلث دينارات لاجل
مصروف الطريق جزاه الله كل خير وكفاه شر الزنادق فتوجهت في المسير الى قاديان حتى دخلتها فكان اجتماعي
اولا مع ذي العقل الوافر والخلق الجميل الزاهر احد الحكماء افضل النبلاء علامة وقته ووحيد دهره الاصيل
الشريف المولوي **حكيم نور الدين البهيروي** القرشي[1] العمري حماه الله تعالى من كل سوء وردي
وهو الذي نزله الله تعالى عند مولانا المشار اليه بمنزلة هارون من موسى[2] لصدقه وعلمه وغيرته على الدين
وزاد كشفا الى حقيقة اليقين ثم اجتمعت بمولانا المشار اليه فاذا هو بحر زخار وغطست فيه على لآلي
واخرجت اللآلي وما عرفت له من قرار ولو شرحت كلما عاينت من وصفه وعلمه وحلمه لاحتجت الى مجلدات في نعته

فقلت

رأيت بحار العلم من فيه تدفقت	كنثر الدر في قعار البحار
والحلم سجية من بعض اخلاقه	كالغيث بالديا على الصحاري

لكن هذا محل الاختصار ليفهم الكبار والصغار وان يرحلوا الى حضرته السنية ويشاهدوا طلعته
البهية واقواله الدرية ليكونوا بذلك من الفائزين وبكلام الله مصدقين والى رضاه طالبين وفي الحشر
الى الجنة داخلين ومن الكوثر شاربين مع الصديقين والشهداء والصالحين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الفصل الثاني في ذكر مبايعتي له وفيما نظرت من الرؤيا الحقة وشوقه وصدقه وما نظرت من العجائب في احواله

ثم اني مكثت في منزله مدة ايام وانا على شك من امره ثم بايعته فكانت بيعتي وصولي الى الحصن الحصين البلد ذمة عمر بن
الخطاب فالهمني ساعة سعيدة ويوم كثير البركة غير ان الشك في خاطري يجول اسئل الله عن الحصول
وفي ذلك الليلة وهي ليلة الجمعة عند انفلاق الفجر نظرت رؤيا في حق مولانا وامامنا المشار اليه فرأيت ان ما بسطه

---

[1] قوله القرشي العمري اي من سلالة امير المومنين عمر بن الخطاب العدوي القرشي رضي الله عنه ١٢

[2] قوله بمنزلة هارون من موسى هو تشبيه واستعارة لان هارون عليه السلام كان نبيا لموسى عليه السلام ومساعدا له فكذا كان هذا العالم الحكيم الشيخ نور الدين المومى اليه كثير الخير على الدين وناصر له وهو صديق مخلص ولهذا كان الامام المشار اليه فرح منه بمنزلة له

له قوله مولانا المشار اليه هو حكيم الامة خاتم الخلفاء مرزا احمد ١٢

في هذه الرسالة بيانا للناظرين واستكثارا للمؤمنين وايقاظا للمؤمنين عن حقيقة امر من الصادقين —
اني كنت اطوف بالبيت العتيق واذكر الله مع التكبير فوجدت عند الحطيم الناس في جمع كثير فسألت عن الازدحام
والخبر قيل لي ان مجدد هذا القرن قد ظهر من عين ابي بكر ومن اليسار عمر فانطلقت بين الناس في ازدحام
شديد حتى دخلت الحجر وبلغت ما اريد فرأيت امامنا الشيخ المرزا احمد المشار اليه جالسا وابو بكر وعمر عنده
وهو بهما مستأنس وان الناس الى بيعته مقبلين فسمعت صوتا مناديا ينادي بيا انك لمن المنذرين فاستيقظت
وجنابه منيرا فشكرت الله وحمدته حمدا كثيرا فبعد ذلك زال عني الشك والتفاخر وسوء الظن الردي الغامر
وصرت لجميع كلامه سامعا ولجميع اوامره طائعا وكحفظ كلامه الدري ونضاعه طامعا فظهر لي من صدقه ما لا
مزيد عليه وفوق ما كان بخاطري على ما اريد وما قال قولا الا وقد صدق وباحسن اللكنة والرواية نطق ومن
عجائب احواله وجهه انه ما يغضب من قول الوشاة ومعاندية وكم من سائل غليظ الهوج وكم من غيظ خبيث كشح
بل تلوح في وجهه البشاشة ويعلوه النور ويظهر من فيه لمعان كاللؤلؤ المنثور فقلت

• لو علمت الشمس الضحى مقامه • لخرا عند رؤيته سجدا •

ثم من بعد مدة من الايام نظرت ليلة الاثنين عند الصبح رؤيا بحق مولانا المشار اليه وهو كاني في العرا
ذات عشب وقد اقبلوا علي رجال ثلاثة يعلوهم النور والوقار فحيوني باحسن تحية فرددت عليهم السلام
وقلت من اين انتم ومن اين اقبلتم والى اين تذهبون ايها الاخيار فاجابني الاول بقوله انا الخواجه معين الدين
صاحب اجمير ثم قال الثاني انا سراج الدين صاحب كشمير وقال الثالث انا الشيخ السعدي ومرادنا زيارة
الامام المجدد فطفقت معهم الى قاديان فوجدت دار مولانا المشار اليه كانه قصر من قصور الروم
او الشام ذو ارتفاع عجيب وصف غريب وكان مفروشا بالمرمر فطلبوا الاذن للدخول فدخلوا وانا باثرهم
فوجدت مولانا المشار اليه في مكان من ذلك القصر جالسا وهو من الفخر شايب العرب كلا بسائقام الكرايا الينا
وصافحنا وجالسنا اجلسنا وسامرنا فمن ذلك استيقظت من النوم وانا لا اعلم ما صار بينه وبين هؤلاء الحق
وانما عجائب احواله فهي لا تعد ولا تحصى قلت

هذا النجم واحد الزمان غريب	عن وصف من سار بذكره العجيب
المحضة امامنا الشهير المجتبى	صاحب الالهام من الله القريب

فساذكرها قليلا في الفصل الرابع ادامه الله تعالى ونفع به وعلومه آمين •

الفصل الثالث في كيفية عقيدتي

وهو يعتقد ان واجب الوجود وخالق السموات والارضين ومن فيهم من الملائكة والانس والجن والوحش والطير والافاعي وغيرها من الحشرات والاشجار والزرع والنبات والانهار والمقدر لهم ارزاقهم ومحييهم ومميتهم والذي جعل منهم الشقي والسعيد هو الله تعالى الذي لا اله الا هو الحي القيوم الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد المنزه عن الصاحبة والشريك والولد الذي ارسل الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين القادر القاهر القوي المتين الدائم الباقي الرؤف الرحيم ويعتقد ان جميع الانبياء والمرسلين ماتوا جميعهم كما يؤخذ من القرآن وانقطاع وحي الرسالة عن جميع الانام وان عيسى عليه السلام ليس براجع وان عيسى المشار اليه هو رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم وبقية عقيدتي ساذكرها في هذا الفصل على الترتيب في خمس ابواب

الباب الاول في ذكر المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وثبوت موته من القرآن والحديث وان المسيح الذي يظهر في آخر الزمان هو رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم

اقول ان الله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه المجيد في سورة المائدة اذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله الى آخر الاية فقال عيسى عليه السلام جوابه الى ان قال وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم الى آخر الاية فهذا اقوى دليل على ان المسيح مات وخلا ٭

ودليل آخر بوفاته من القرآن في سورة آل عمران وهو اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة اقول ايها الناس انظروا كيف اخبر الله تعالى بوفات عيسى في القرآن في مكانات كثيرة ولا لثبوت حياته لفظاً ولا حرفاً ولا ذكر رجوعه الى الدنيا ثانياً وموته ثانياً ولو قدر الله رجوعه الى الدنيا كما يقولون العلماء المتغفلين بنزوله لكان عيسى في قوله شهادتين مع قوله (وكنت عليهم شهيداً واكون عليهم مرة اخرى شهيداً) لان احياءه بعد موته ورجوعه الى الدنيا خارج عن سنن الله والادلة بهذا كثيرة

فمنها قوله تعالى لا يموتون فيها الا الموتة الاولى فاذا كان هذا حتم من الله تعالى ان الانسان كان يموت في الدنيا موتتين فكيف يمكن رجوعه ٭

والدليل الثاني قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون

والدليل الثالث۔ انه من عادة الله تعالى اذا قدر شيئا عجيبا اخبر عنه كقصة اهل الكهف

انهم رقدوا ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا على اصح الرواية قال الله تعالى وكانوا من آياتنا عجبا

وكقصة موسى عليه السلام مع الخضر وكقصة ذو القرنين انه بلغ من الدنيا بسفره منتهى الشمس من

غيابها عن الدنيا ومطلعها ۔ واعجب من هذه القصص قصة العزير عليه السلام كما هو اصح الروايات عند ا[لمفسرين]

وقد ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم وهي او كالذي مر على قرية الى قوله تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه

ولو كان رجوع عيسى صحيحا لذكره الله تعالى في القرآن للمبين لان رجوعه اعجب من قصة العزير اماته الله مائة عام

واما من موت عيسى الى هذا الوقت فقد مضى الف وثمان مائة وثلاثة وتسعين سنة فهو احق بان يذكر

والدليل الرابع۔ انه لو كان يظهر عيسى عليه السلام من بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لاخبر عنه [في]

القرآن كما ان عيسى عليه السلام اخبر عنه في انجيله وشهد له كما ذكر في الانجيل وبشارته كلام الله الذي

انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصد[قا]

لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ولو كان عيسى يرجع الى الدنيا لقال يا[تي]

من بعدي اسمها حرح اي من بعد اليكم ۔

والدليل الخامس۔ ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين كما ذكر الله تعالى في كتا[به]

القديم بقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فكيف يظهر نبي من بعده

ا[و] يحييه الله من بعد موته ويرسله الى الخلق وينزل عليه الوحي ام عيسيه معطلا عن ارسال الوحي كالمعزو[ل]

المطرود وهذا كله محال

والدليل السادس۔ قوله تعالى في كتابه العزيز فيمسك التي قضى عليها الموت فهذا د[ليل]

قوي على ان من مات في هذه الدنيا لا يرجع اليها ابدا ولا يعود الا يوم الحشر والحساب

والدليل السابع قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي ماتت كل الرسل

من قبله وقد استدل الصديق رضي الله عنه عند نزولها على موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان

النبي يرزق فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الصحابة مات محمد وبعض الاعراب قالوا كيف

يموت رسول الله فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كل من قال محمد مات ضربت عنقه بسيفي ر[اً]

والصحيح عندنا ان الذي اماته الله مائة عام هو عزير كما يوجد في [illegible] من الكتب القديمة [illegible] الكتابين ورايت [illegible] رسول الله [illegible] انه العزير [illegible] الكتب [illegible] تبين اسمه [illegible]

وانما رفع كما رفع عيسى بن مريم فسكته ابو بكر وقال الا ان من كان يعبد محمدا فان محمدا مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرء قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الخ وابو بكر وعمر رضي الله عنهما كلاهما صدقا بما قالا فان عمر قوله رفع كما رفع عيسى اي رفع الروحانية كما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الى حضرت القرب كما رفع عيسى وغيره من الانبياء وفيه دليل واضح على ان عيسى مات ورفعت روحانيته لا جسمه بحيث ان عمر قال ذلك وهم ينظرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وجسمه الشريف بينهما حاضر لم يغب عنهم وعمر رضي الله عنه كان افضل الصحابة وله في القرآن سبع وعشرون حكما انكحي فيه قبل نزوله ونزل كما قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه والاحاديث كثيرة في حقه وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر واما قول ابو بكر رضي الله عنه بعد ان سكت عمر وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي ماتت كل الرسل من قبله وهو مات كما ماتوا وما خرج عيسى عن مضمون الآية بل مات وماتت جميع الرسل ورفعت روحانيتهم الى حضرت القرب ولا يرفض هذه الحجة الا كل خاسر ومنافق

والدليل الثامن — اقول تاملوا ايها الناس في قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ومعنى متوفيك اي مميتك ورافعك الي اي رافع روحانيتك كما رفعت روحانية الانبياء من قبلك الى حضرة القرب وهو كما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وبقوله ايضا في مقعد صدق عند مليك مقتدر وبقوله ايضا ورفع بعضهم فوق بعض وبقوله ايضا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهل ان هو الرفع وليس الرفع رفع الجسم كما يعتقد اكثر الناس في قصة ادريس عليه السلام بانه رفع بجسمه واخذوا ظاهر الآية وهي قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا واتفق المحققون من العلماء ان المراد من الرفع في حق الكل رفع الروحانية ورفع الدرجات والاكرام لا الجسم العنصري ولو كان الرفع بالجسم العنصري كان لا بد له من النزول الى الارض وموته فيها لقوله تعالى وهو اصدق القائلين فيها تحيون وفيها تموتون وبقوله ايضا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولا نجد في القرآن ذكر نزول ادريس عليه السلام وموته ودفنه في الارض ولا في الاحاديث النبوية وما معنى الرفع الا كما اشرنا اليه ومطهرك من الذين كفروا

اي مخيك من اليهود من بهتانهم وطغيانهم حيث انهم ارادوا قتله وذلك ان علماء اليهود
وفقهاءهم لعنهم الله كانوا ظانين ظن السوء بعيسى عليه السلام وكانوا يقولون انه ولد زنا وامه زانية
وانه ليس برسول ولا نبي بل هو كذاب وكانوا يجدون عندهم في احكام شريعتهم انه يظهر رجل يدعي
النبوة وهو كذاب فيقتل ولا يرفع الى الله تعالى كالانبياء الصادقين فارادوا ان يثبتوا الحكم الذي
عندهم بصلبه وقتله وانه كذاب ملعون فسعوا الى ذلك فوجدوا شبيهه فاخذوه وقتلوه وصلبوه
وهم ظانين انه عيسى عليه السلام وقالوا حصلت لنا حجتنا على كذبه وقالوا قتلناه وصلبناه ولعنوا ايما
قالوا الا ان الله سبحانه وتعالى برأه من القتل والصلب بقوله في كتابه المجيد وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم وانجاه من كيدهم وخزيهم ولعنهم كما في قوله تعالى ضربت عليهم الذلة والمسكنة
وباءو بغضب من الله فبشره الله تعالى بقوله يا عيسى اني متوفيك اي مميتك حتف انفك ورافعك
اليّ يعني رافعك الى حضرة القرب كالانبياء ومطهرك من الاقوال التي قالوها بحقك رجس والعياذ
على لسان خاتم النبيين الذي يأتي من بعدك فكان ذلك على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
من تبرئته وتبرئة والدته في القرآن وذلك موضوع لولا الاطالة لذكرناه وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين
كفروا الى يوم القيامة اي جاعل الذين اتبعوك من الحواريين والنصارى الذين لا يغيرون عقيدتهم
من قول لا اله الا الله والذين يتبعون النبي الذي من بعدك لان النصارى ما غيروا عقيدتهم وما صدروا الا
من بعد موته ومعلوم ان كل الانبياء والمرسلين على دين واحد وعقيدة واحدة وهي قول لا اله الا الله
فهذا معنى الاتباعية فوق الذين كفروا هم اليهود لعنهم الله الى يوم القيامة وهذا اعم من ذلك الوقت
والى يوم القيامة لا يكون لليهود دين طويلة ولا غلبة لقوله تعالى غلت ايديهم بل مذلولين مغلوبين
مقهورين تحت النصارى والمسلمين فانظروا ايها الناس رحمكم الله كيف بين الله سبحانه وتعالى
وفاة عيسى بغاية البيان والتصريح وانه لم يقل رافعك الى السماء بل قال رافعك اليّ وهذا يشابه
قوله ارجعي الى ربك كما مر وان بعض الناس قالوا ان اللفظ في آية يا عيسى اني متوفيك كان مؤخرا
في الحقيقة عن كل هذه الآية ولكن الله قدم لفظ المتوفي على لفظ رافعك ومطهرك وغيرها مع حذف
بعض الفقرات الضرورية رعاية لسبك نظم الكلام كالمضطرين وكان اللفظ المذكور يعني اني متوفيك
في آخر الفاظ الآية فوضعه الله في اولها للاضطرار وكان من المعذورين فلاجل هذا الاضطرار وقعت الالفاظ

[illegible]

والدليل التاسع [illegible]

ومعنى فلما توفيتني معنى النوم بل ذكر في القرآن آيات كثيرة في معنى التوفي الله الموت وسائر هذه الآيات كلها في هذه الصفحة الآتية

في اي سورة	في اي جزء	هذه آيات التوفي كلها بمعنى الموت المشار اليها	عدد
البقرة	۱	يتوفون منكم	۱
//	۲	يتوفون منكم	۲
آل عمران	۳	اني متوفيك	۳
//	۴	وتوفنا مع الابرار	۴
النساء	۴	حتى يتوفهن الموت	۵
//	۵	ان الذين توفهم الملائكة ظالمي انفسهم	۶
المائدة	۷	فلما توفيتني	۷
الانعام	//	توفته رسلنا	۸
//	//	هو الذي يتوفكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه لبقضى اجل مسمى	۹
الاعراف	۸	رسلنا يتوفونهم	۱۰
//	۹	توفنا مسلمين	۱۱
الانفال	۱۰	ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا	۱۲
يونس	۱۱	واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك	۱۳
يوسف	۱۳	توفني مسلما والحقني بالصالحين	۱۴
رعد	۱۳	او نتوفينك	۱۵
النحل	۱۴	الذين تتوفهم الملائكة ظالمي انفسهم	۱۶
//	//	الذين تتوفهم الملائكة طيبين	۱۷
//	//	والله خلقكم ثم يتوفكم	۱۸
الحج	۱۷	ومنكم من يتوفى	۱۹

عدد	هذه بقية آيات التوفي كلها بمعنى الموت المشار اليها	في اي جزء	في اي سورة
٣٠	قل يتوفكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون	٢١	السجدة
٤١	الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى	٢٤	الزمر
٤٣	ومنكم من يتوفى	〃	المؤمن
٢٣	فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون	〃	〃
٢٤	فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم	٢٦	محمد صلى الله عليه وسلم

واقول انظروا ايها الناس في كتب اللغة العربية كالقاموس والصحاح للامام الجوهري وهو امام اللغويين في الذي نقد نقدوا ان معنى التوفي هو الموت وجميع العلماء في اللغة العربية اجمعوا على نقده وصدقه ومن عادة الام اذا قال لمن مات منهم فلان توفي عرفوا انه مات الى هذا الوقت وقيل لجاهل من العرب ما معنى الوفاة فقال هو الموت وقال صاحب الكشاف في تفسيرا في متوفيك اي مميتك حتف انفك اي من غير قتل وصلب بل بموت طبيعي ولقد ذكر البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في معنى متوفيك اي مميتك الامام البخاري معتقد بموته واقول ايها العقلاء ابصروا وتاملوا في قوله تعالى خطابا لرسوله صلى الله عليه وسلم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فان مت فهم الخالدون فهذا اقوى دليل ولا يخفى على العارفين —

والدليل الحادى عشر ما يستدل به من الاحاديث بعين على موته ما ذكره البخاري في صحيحه

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا وانه يجاء برجال من امتي يوم القيامة فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم الى اخره فهذا دليل على موت عيسى عليه السلام لا شبهة فيه قط عند كل عارف وذي عقل سليم بقوله فلما توفيتني اي امتني وهذه شهادة منه صلى الله عليه وسلم بان عيسى قد مات بموته ودليل آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخبرت اني عبش نصف ما عاش عيسى عليه السلام كذا في الصحاح — وقال نواب صديق حسن القنوجي البخاري ملك بهوپال في تفسيره فتح البيان ان عيسى عليه السلام عاش مائة وعشرين سنة فيكون نصف

ما عاش ستين سنة والرسول صلى الله عليه وسلم عاش ستين سنة وفي رواية أخرى ثلاثة وستين

والدليل الثاني عشر من الاحاديث الدالة ايضا على موته ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلوة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال ارأيتكم

ليلتكم هذه فان على راسه مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد » رواه ابو داود وروى ايضا

البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال

ارأيتكم ليلتكم هذه فان راس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد واخرجه ايضا مسلم والمراد من

ذلك ان كل من كان تلك الليلة من بني آدم على الارض لا يعيش بعدها اكثر من مائة سنة سواء قل عمره

قبل ذلك او كثر وهذا ايضا دليل واضح على انه لو كان عيسى عليه السلام في الارض حيا كما يزعم بعض الناس لمات

عند مضي ذلك المائة ولكن اكثر المسلمين والناس يعتقدون انه في السماء وهذا محال لا ثبوت لصعوده في

السماء قط **والدليل الثالث عشر** ما يستدل به من الاحاديث الصحيحة على ان لا رجوع بعد الموت

في حالة الدنيا ما رواه الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر

ما لي اراك منكسرا قلت استشهد ابي وترك عيالا ودينا قال افلا ابشرك بما لقي الله به اباك قلت بلى يا رسول الله

قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب واحيى اباك فكلمه كفاحا قال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب

تحييني فاقتل فيك ثانية قال الرب تبارك وتعالى انه قد سبق مني انهم لا يرجعون فنزلت ولا تحسبن الذين

قتلوا في سبيل الله امواتا الآية فكيف يرجع عيسى عليه السلام من بعد موته كما يعتقد فيه بعض العلماء والناس

بانه مات ثلاث ساعات او سبع ثم احياه الله واخذه الى السماء وبعد ذلك يرجع الى الدنيا فيموت فيها

والله سبحانه وتعالى قال في كتابه القديم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهذا كله اعتقاد فاسد لان

القرآن لا ريب فيه كما قال الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين وبعض الناس يضربون تشبيها ان عيسى عليه السلام

صعد الى السماء بجسمه العنصري كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد في ليلة الاسراء فاقول ان في ليلة الاسراء فيه

اختلاف بين ان الرسول اسري به بجسمه في اليقظة وبين انه اسري به في عالم الرؤيا ولقد ذكر البخاري

في خمس مواضع في صحيحه على روايات شتى منها انه كان اسرائه من بيته الى السماء الى ان انتهى الى آخر الرواية

فقال ثم استيقظ وشهدت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ان جسده الشريف لم يفقد

تلك الليلة من فراشه ولذلك ذهبت عائشة رضي الله عنها ومعاوية انه في عالم الرؤيا لا في اليقظة

اسرائه من المطعم او الحجر الى آخره وهذه معجزة له صلى الله عليه وسلم والحاصل ان اسرائه صلى الله عليه وسلم كان بجسمه في اليقظة كما هو اعتقاد شيخنا وامامنا المشار اليه والجواب ان اسراء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من بعد العشاء ورجع قبل الصبح في ليلة واحدة ولم يستقر لانه ان استقر في السماء لابد له من غذاء وحاجات تمدنه لابد له من التغوط وهذا محال ان يكون في السماء فكيف يكون وجود عيسى عليه السلام في السماء بجسمه العنصري ومع ذلك لم يثبت صعوده بجسمه العنصري لا باية من القرآن ولا بحديث صحيح ولا بدليل قطعي ابدا بل القرآن مصرح بموته قلت

مات عيسى بن مريم حقا | كذا واضح من القرآن
وكذا الصحاح مصرح بموته | من كلام صاحب البيان
لمضى بذلك نبينا محمد | صلى عليه الله في كل آن
فواجب على كل مسلم تصديق ذا | ومن خالفه وقع بالخسران

وانما سبب ذلك الاعتقاد كان من العلماء المتغفلين الذين ليس لهم تامل في معاني القرآن وا وحملوا الحديث على ظاهره وقالوا لولا الصعود ماذكر النزول وماعلموا معنى النزول وسابينه في آخر هذا الباب واما الحديث فهذا رواه الشيخان في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها قال ابو هريرة فاقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا اهـ قال اكثر من المفسرين ان ضميريه راجع الى عيسى عليه السلام والصحيح ما روي عن عكرمة ان الهاء كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي راجعة الى الله عز وجل يقال واحد وان لا يمكن بالله لانه مالم يؤمن بجميع رسله ولا يمكن ايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم يستلزم الايمان بعيسى عليه السلام وبا قبل موته اي يموت قبل ذلك لا احد من اهل الكتاب عند معاينته ملائكة العذاب عند الموت حين لا ينفعه ايمانه هذه رواية علي بن طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فقيل لابن عباس ارأيت ان خر من فوق بيت قال يتكلم به في الهواء فقيل ارأيت ان ضرب عنقه قال تلجلج لسانه۔

والحاصل انه لا يموت كتابي حتى يؤمن بالله عز وجل وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم

عبده ورسوله وان عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله قبل يؤمن الكتابي في حين من الاحيان ولو عند معاينة العذاب الطويل
ذلك لان الكتابي يعرف نبوة موسى والتورية كلاهما انا الحق بحقية عيسى والانجيل وداود والزبور ومحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن وانما يكفر عنادا وتعصبا فمن ينصف فيعتقد في نفسه ان محمدا صلى الله عليه وسلم حق شهد به موسى والتورية
ولو خطر لمهلك الخطرة في باله فلا شك انه حين يرا ملائكة العذاب يجزم حينئذ انه ما كان يقول محمد صلى الله عليه وسلم
كان حقا فهذه الآية كالوعيد والتحريض على معاجلة الايمان به قبل ان يضطر اليه ولا ينفعهم ايمانهم روى ابن ابي حاتم
وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل جماعة من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم والله انكم
لتعلمون اني رسول الله فقالوا انا نعلم ذلك الخ وكان ذلك من تعصبهم وتجبرهم وهم عارفون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل الضمير لعيسى عليه السلام والمعنى انه اذا نزل عيسى من السماء آمن به اهل الملل اجمعون ولا يبقى احد من اهل
الاديان الا يؤمن به حتى يكون الملة واحدة ملة الاسلام وهذا التاويل روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قلت
وهذا التاويل باطل لان كونه مستفادا من هذه الآية وتاويل الآية بارجاع الضمير الثاني الى عيسى ممنوع انما هو زعم
من ابي هريرة ليس في ذلك شيء من الاحاديث المرفوعة وكيف يصح هذا التفسير مع ان كلمة ان من اهل الكتاب شامل للموجودين في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم البتة سواء كان هذا الحكم خاصا بهم اولا فان حقيقة الكلام للحال ولا وجه لان يراد به فريق من
اهل الكتاب يوجدون حين نزول عيسى عليه السلام فالتاويل الصحيح هو الاول ويؤيده قرأة ابي ابن كعب رضي الله عنه اخرج ابن المنذر
عن ابي هاشم وعروة قالا في مصحف ابي ابن كعب وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موتهم ويوم القيامة يكون
محمد صلى الله عليه وسلم اراه عز وجل على حسب ارجاع الضمير في ليؤمنن به عليهم شهيدا فان الله سبحانه وتعالى يشهد
عباده وكفى بالله شهيدا والانبياء يشهدون على اممهم ومحمد صلى الله عليه وسلم يكون عليهم شهيدا كما قال الله تعالى في كتابه
القديم فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا الخ وقال ايضا تعالى شانه وجعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا الخ واما قوله ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم الخ
فكان هذا السبب في اعتقاد الناس بنزوله وقالوا الا الصعود فكيف ليصير النزول وما علموا ان النزول اولا ان
النزول في اللغة العربية هو الحلول ويقال فلان نزل في مكان الفلان اي حل به كما يعتقدون اكثر الناس بانه
ينزل من السماء لانهم ما فهموا حقيقة النزول ولا معانيه والقرآن كلام الله تعالى يوضح ويبين ذلك فمنه قوله تعالى
وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس اي خلقنا وجعلنا الحديد لاهل الدنيا باسا شديدا اي من
القوة واليبوسة ومنافع للناس اي انهم ينتفعون في كثير مما يحتاجون اليه مثل السكين والسيف والفاس

والابرة وآلات الزراعة وغيرها ومعلوم ان الحديد معدن من الارض ليس ينزل من السماء **والدليل الثاني** قوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج بمعنى انشأ وجعل واعطا وقيل جعل الخلق انزالا لان الخلق انما يكون بامر ينزل من عنده والخلاصة انه اعطاكم من الانعام ثمانية ازواج وهي المذكورة في سورة الانعام ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فهذا هو الانزال **والدليل الثالث** قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا عبر سبحانه وتعالى بالانزال عن الخلق اي خلقنا لكم لباسا وقيل رزقناكم لباسا وقيل جميع بركات الارض تنسب الى السماء والى الانزال كما قال تعالى وانزلنا الحديد الخ فهذا هو الانزال **الدليل الرابع** قوله تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم اي نوجده للعباد الا بقدر اي بمقدار معلوم والمعنى ان الله سبحانه وتعالى لا يوجد للعباد شيئا من تلك الاشياء المذكورة الا مقرونا ذلك الايجاد بمقدار معين حسبما تقتضيه مشيئته على مقدار حاجة العباد اليه كما قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقد فسر الانزال بالاعطاء وبالانشاء وبالايجاد والمعنى متقارب **والدليل الخامس** قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين اي حللنا بارضهم وقول الشاعر في ذلك —

نزلنا ههنا ثم ارتحلنا * هكذا الدنيا نزول وارتحال *

واما قوله حكما عدلا اي يحكم بالقرآن واحكامه وهي شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بعدل لا بجور لا كما يعتقد بعض العلماء بحديث ابن ماجة انه يوحى اليه وسيأتي ذكر هذا الحديث في موضعه واما قوله فيكسر الصليب اي يقيم الحجج والبراهين على عباده ويعجزون عن رد الجواب له وتكون كلمته فوق كلمتهم لا كما قال الخطابي في شرحه على ذلك الحديث انه يكسر الصليب حقيقة ولا يوجد له عباد فهذا محال لان الحبشة والسودان اكثرهم نصارى وعابدين الصليب وقد اتى في الخبر انهم هم الذين يخرجون عند خراب الدنيا ويهدمون البيت ويسلبون اهل الحجاز وايضا الدولة الروسية واكثر رعيتها عباد الصليب يخرجون ويملكون الدنيا كما هو معلوم وسيأتي ذكره في باب يأجوج ومأجوج واما قوله ويقتل الخنزير اي يحرم اكله ويحكم ان لا يقتنى في البلاد وليس يقتل الخنزير الذي يوجد في البلاد لان كثيرا من الذين يأكلونه يربونه كتربية الغنم والبقر لا كما يعتقد بعض الناس انه يقتل خنزير الدنيا كله فهذا محال لانه وحش من الوحوش وقد ملأ الارض كثرته في القفار وخصوصا في بلاد المشرق كذا بالا يحصله عدد واما قوله ويضع الجزية فهذا معارض لما لحكم الله سبحانه وتعالى

في القرآن بقوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون كيف انتهاؤها ونسخ حكم القرآن وفي رواية ايضًا
لابي هريرة في البخاري وفي سنن ابن ماجة القزويني عوضا عن يضع الجزية يضع الحرب وايضًا هذا
غير معقول على من يعتقد بظاهر هذا الحديث وسيأتي بيان معناه لان الله تعالى امرنا في كتابه القرآن
المجيد بأن نجاهد باموالنا واولادنا وانفسنا فريضة منه سبحانه جل جلاله فكيف يمنعه او ينسخ هذا
الحكم ايضًا كلا وحاشا وانما المراد ان عيسى الذي يظهر في آخر الزمان ويضع الحرب اي لا يحارب بسيف
ورمح وغيره وانما حربه بالحجج والادلة والبراهين فهذا هو معنى يضع الحرب وقد اعترض القرطبي في التذكرة
على هذا الحديث فقال ذهب قوم الى ان بنزول عيسى يرتفع التكاليف ويكون رسولا الى اهل ذلك
الزمان يأمرهم من الله وينهاهم وهذا مردود بقوله تعالى وخاتم النبيين وبقوله صلى الله عليه وسلم
لا نبي بعدي وغير ذلك من الاخبار ولقد احسن القرطبي بهذا القول ثم توهم وتعلل بقوله في آخر ذلك من
الاعتراض وقال اذا كان كذلك فلا يجوز ان يتوهم ان عيسى ينزل بشريعة مجددة غير شريعة نبينا
صلى الله عليه وسلم اذا نزل فانه يكون يومئذ من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم كما اخبر صلى الله عليه وسلم
حيث قال لعمر لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي فعيسى عليه السلام انما ينزل مقررا لهذه الشريعة ومجددا
لها اذ هي آخر الشرائع ومحمد صلى الله عليه وسلم آخر الرسل فينزل حكما مقسطا انتهى والقرطبي رحمه الله حقق
الله لا نبي بعد رسول الله خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ثم تعلل وقال اذا كان كذلك ولم يجزم لانه ما علم
موته كما قد منعناه سابقا ولو علم بموته لجزم بعدم مجيئه ولكن توقف وتعلل وقال اذا نزل فانه يكون يومئذ
من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وبقوله هذا نفى عنه النبوة وانزال الوحي عليه وهذا ايضا مردود عليه
لانه ليس من عادة الله سبحانه وتعالى بان يكون عيسى عليه السلام معزولا من النبوة والرسالة ولا احد من المرسلين
قبله ومع ذلك انه ليس من سنة الله ان يحيي انسانا بعد موته في الدنيا ويرسله مرة اخرى الى الخلق وقد ثبت
موته من القرآن والحديث وفي حديث آخر عن ابي هريرة في نزول عيسى قال ويهلك في زمانه الملل كلها الا
الاسلام الخ وهذا ايضًا معارض للقرآن كلام الله تعالى حيث قال وهو اصدق القائلين وجاعل الذين
اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة فهذا دليل واضح على وجود الكافرين الى يوم القيامة لا محالة ومما
يؤكد ذلك ايضًا الحديث عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة الا على شرار
الخلق رواه مسلم وفي رواية أخرى لمسلم لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله فكيف يهلك الملل كلها وهل

محال وانما المعنى الحسن ان دين الاسلام وكلمته يعلو على كل دين ويغلب كما قال تعالى وهو اصدق القائلين
وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة والمقصود من ذكر عيسى في الاحاديث وانه يأتي
في آخر الزمان ويقتل الخنزير ويكسر الصليب الخ ليس هو عيسى بن مريم رسول الله عليه السلام الذي بعثه
الله الى بني اسرائيل قبل نبينا محمد صلى الله عليه السلام كان نبينا خاتم النبيين والمرسلين وانما هو رجل
من امة محمد صلى الله عليه وسلم يأتي ناصرا ومجددا للدين الاسلام واماما لهم واما قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم عيسى ابن مريم وما اشبه ذلك انما هو استعارة من المجازات والكنايات اي يشابهه في طبعه وجوهره
وعلمه وانه يأتي في زمان غلبة عباد الصليب على البلاد وجودهم وفسقهم واشتهارهم بعبادة الصليب واكلهم
الخنزير جهرا فانه يأتي ويكسر صليبهم ويقتل خنزيرهم بالحجج والادلة والبراهين ويثبت عليهم بان دينهم
ومذهبهم باطل فيخزون منه وتعلو كلمة الاسلام من بعد ضعفهم على كلمتهم وفي حديث ابن ماجه لا تقوم
الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم حكما مقسطا واماما عدلا الخ تدبروا ايها العلماء كيف اشار الرسول
ان عيسى الذي يأتي في آخر الزمان اماما عدلا كما تقولون انه عيسى نبي ولا تعترفوا بقوله عيسى بن مريم انما هي
استعارة من المجازات والكنايات وقد استمرت سنة الله جل جلاله ان يرسل بعض الاولياء على قدم
بعض الانبياء فمن بعث على قدم نبي يسمى في الملإ الاعلى باسم ذلك النبي وينزل الله عليه سره وهو حقيقة
جوهره وصفاء سيرته وشان شانه ومما يؤكد ذلك ما رواه الحافظ الكبير ابو نعيم بسنده عن عبد الله بن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام
ولله في الخلق اربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ولله في الخلق سبعة قلوبهم مثل قلب ابراهيم عليه السلام
ولله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام ولله في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام
ولله في الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام اه وهذا الحديث نص مخصوص بان يوجد رجال على قلب آدم
وموسى وجبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام ولا يوجد على قلوب غيرهم من الانبياء بل يوجد رجال على قلب عيسى
واسحاق ويعقوب وداود وغيرهم عليهم السلام وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام وفي نظير هذه التسمية وقعت
في بني اسرائيل كان بعضهم نبي اسمه اليا كثير المعجزات والبركات له غلام عزيز اسمه اليسع فغاب عنهم ثم عاد الغلام
ثم رجع غلامه اليسع وصار نبيا في بني اسرائيل فسألوه عن اليا قال رفعه الله اليه ثم مضت سنين وقرونا على بني اسرائيل
فبعث منهم رجل اسمه ملاخي واخبرهم انه سيأتي اليا النبي ويأتي في وقته نبي اسمه المسيح فلما ارسل الله عيسى عليه السلام

بني اسرائيل قالوا يا عيسى كيف تزعم انك انت المسيح وقد وجب ان يأتي ايليا قبله كما ورد في صحف النبيين قال الحق ان ايليا قد جاء ولم تعرفوه واشار الى يحيى وقال هذا هو ايليا ان كنتم مؤمنين قالوا انك لانت مفتر تجيء مما ما سمعنا من آبائنا الاولين ـ قال يا قوم ما افتريت على الله لكنكم لا تفهمون اسرار كتب المرسلين ثالث قصية تصيتها عيسى نبي الله وفي ذلك عبرة للمسلمين وكثيرا مثل هذه الاستعارة من المجازات والكنايات تكلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم منها حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي في الحديث قصة طويلة اه اما قوله يقمصك بالتشديد او بالتخفيف استعار القميص للخلافة وذكر الخلع ترشيح اي سيجعلك الله خليفة فان الناس ان قصدوا عزلك عنها فلا تعزل نفسك عنها لاجلهم لكونك على الحق وكونهم على الباطل ولذا يحول الخلع ايهام وعصمة قد اكان عثمان رضي الله عنه ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الدار كذا في اللمعات والمرقاة اه ولتمام العارف المحقق لا يخفى عليه هذه الادلة لانه هذا محل الاختصار وصلى الله على خير الابرار سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الثاني في بحث الدجال

اقول ان الاحاديث في ذكر الدجال كثيرة وكلها متناقض بعضها بعضا ذكر في الحديث المروي عن الترمذي الذي تفرد به ولم يذكره احد من اصحاب الصحاح الستة انه يمكث ابو الدجال وامه ثلاثين عاما لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما غلام اعور بحواله ذهب ابو بكرة والزبير بن العوام ودخلا عليه وعلى ابويه وانما رحل انعت الحديث بتمامه الحديث المروي في شرح السنة عن جابر ان امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلاما ممسوحة عينه طالعة ناتئة الخ هذا الحديث يناقض حديث الترمذي لان الممسوح غير الاعور وايضا غير الممسوح وزاد طالعة ناتئة وحديث الترمذي لم يذكر طالعة ناتئة وايضا الحديث المروي في شرح السنة لم يذكر ان ابويه مكثا ثلاثين عاما لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما الخ وايضا يناقض هذان الحديثان الحديث المروي في مسلم عن نافع ان ابن عمر لقي ابن صياد وهو شاب فنفرت عينه فقال له ابن عمر متى فعلت عينك ما ارى قال لا ادري فقال ابن عمر لا تدري وهي في رأسك الخ هذا دليل واضح ان ابن صياد ولد وعيناه صحيحتان وما نفرت عينه الا وهو شاب فهذا يبطل الاقوال وانكر هذه الروايات كلها الحافظ الكبير ابن التين وقال ان عينه لم تكن ممسوحة ولا عينه طافئة ولا وجدت فيه علامة والاصح انه ليس هو واما ما ورد في الاحاديث ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حلف في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن صياد هو الدجال ولم ينهه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك

وتابع عمر على ذلك ولده عبد الله وجابر بن عبد الله وحلفا ان ابن صياد هو الدجال لانهم رأوا منه ما سأله
النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قد خبأت لك خبيئا وكان خبأ له يوم تأتي السماء بدخان فقال ابن صياد هو
الدخ وهذا الدخ هو لغة من لغة العرب في الدخان فيما نظروا منه من امتلائه ونفخه وشخيره في السكة حتى لغضبه
ابن عمر فيما ما قاله ابن صياد لابي سعيد الخدري في طريق مكة اني لاعرفه واعرف مكانه واين هو الآن من
الارض فحقق عندهم انه هو الدجال فاذا صحت هذه الرواية عنهم فلا شك انه كان دجالا من الدجاجلة قبل اسلامه
واما ما ذكر في الحديث المروي لابي داود ان جابر بن عبد الله جزم ان الدجال هو ابن صياد فقيل له قد مات
قال وان مات قيل له قد اسلم قال وان اسلم قيل له دخل المدينة قال وان دخل المدينة اقول ان هذا
الزعم باطل لان ابن صياد اسلم وسكن بالمدينة ودخل مكة وحج وولد له ولدان ومات بالمدينة وغسلوه وصلوا
بالنعش وكشفوا عن وجهه وقيل شهدوا ودفن بالمدينة فكيف يقول وان مات احياه الله تعالى من بعد ما مضى عليه
قرونا ويرجع الى الدنيا وهذا خارج عن سنن الله تعالى وجزم الخطابي باسلامه وموته بالمدينة كما ذكرنا وهذا الحديث
يبطل الحديث المروي عن ابي داود وهو انه عن جابر انه قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة اقول ابصروا ايها الناس كيف
ان جابرا في الاول صدق بموت ابن صياد وكان ذلك في زعمه وقال وان مات ثم في الحديث الآخر قال انه فقد يوم
الحرة فكيف يستوي موته ودفنه ثم قوله فقد فان كان مات فقد كذب في قوله فقد يوم الحرة لان موته قبل يوم
الحرة وان كان فقد يوم الحرة فقد كذب بانه مات وهذا محال في حق جابر وما هذا التناقض والاختلاف الا من
اصحاب السنن والرواة للحديث على كل في الرواية ان مات او فقد ويخرج عن مضمون الحديث الذي في مسلم وابو داود المروي
عن ابن عمر رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام
فقال ارأيتم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد فما رأى ذلك ان كل من كان
تلك الليلة من بني آدم على الارض لا يعيش بعدها اكثر من مائة سنة سواء قل عمره او كثر فان كان حقا كما مر
فانه يكون مات في ذلك المائة سنة المتقدم ذكرها وقد ذكر في الحديث المروي في الترمذي ومسلم ان الدجال اعور العين
وفي الحديث المروي في شرح السنة ممسوح العين فانه ما بين هذه الاحاديث المتقدم ذكرها انه اعور او ممسوح
من غير تعيين اليمنى ام الشمال وفي الحديث المروي في مسلم ان الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية وفي
حديث آخر لمسلم ان الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث آخر لمسلم ان الدجال ممسوح العين وفي
الحديث المروي في مسلم وابو داود ان الدجال اعور العين اليسرى وفي حديث آخر لمسلم وابو داود ان الدجال اعور

مطموس اليمين ليست ناتية ولا حجراء وفي الحديث المروي عن ابن عباس ان الدجال عينه قائمة اقول انظروا
ايها الناس هذا التناقض والاختلاف من رواة الحديث كل منهم قال قال الرسول وحاشا الرسول صلى الله عليه
وسلم من هذا التناقض وما هذا الا منهم وقال النووي في شرحه على مسلم ان الدجال اعور العين اليمنى وفي رواية
اليسرى وكلاهما صحيح ان احدهما طافئة لا ضوء بها والاخرى طافية ظاهرة ناتية قلت هذا محال واذا اعتبرنا
ان الروايات كلها صحيحة فالدجال رجل اعمى لا يبصر ولقد وردت احاديث كثيرة في السنن بذكر الدجال
ولم يذكر فيها انه اعور العين اليمنى ولا اليسرى ولا ممسوح احد العينين ولا معه جنة ونار ولا يحيي ويميت
واستبين ذكره في موضعه وذكر في الحديث المروي في ابو داود ان الدجال رجل قصير افحج وهذا الحديث
يناقضه الحديث المروي في مسلم عن فاطمة بنت قيس في قصة تميم الداري انهم دخلوا الدير فاذا فيه
اعظم انسان ما رأينا قط خلقا وهذان الحديثان كل منهما ناقض للآخر وما هذا الا من الراوي للحديث
وذكر في الحديث المروي في مسلم ان الدجال مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مسلم وفي حديث آخر لمسلم
يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وفي حديث الترمذي يقرأه من كره عمله ومضمون هذه الاحاديث يقرأه من كره
عمله فيشتمل على المسلم والنصراني واليهودي وغيرهم لا خصوصا بكل مسلم وذكر القاضي عياض ان الكتابة
مجاز واشارة الى سمات الحدث عليه ورجح على قوله يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا مذهب ضعيف اهـ
وذكر في الحديث المروي في البخاري لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال ولها يومئذ سبعة ابواب على كل باب
ملكان وفي الحديث المروي في مسلم ليس من بلد الا سيطأه الدجال الا مكة والمدينة وليس نقب من انقابها
الا عليه الملائكة صافين تحرسها فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه منها كل كافر ومنافق
وفي حديث البخاري على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال اقول ان الحديث الذي ذكرته
لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال يناقضه الحديث الذي لمسلم ترجف المدينة ثلاث رجفات هذا اكبر رعب والحديث
الذي ذكرته لا يدخلها الطاعون ولا الدجال قد صار من زمان النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الزمان طواعين
كثيرة والصحيح الرواية الثانية للبخاري وتابعه الترمذي على ذلك انها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ان شاء الله
هذا الحديث معلق بمشيئة الله تعالى لان الحديث المروي في البخاري والموطأ لمالك ذكر فيهما ان رسول الله صلعم
رأى في المنام ان الدجال دخل مكة بينا والحرم ومعلوم عند اهل الحديث ان رؤيا الرسول وما هي الا وحي
مقتضى هذا الحديث وغيره من الاحاديث المتقدم ذكرها ان الدجال يدعي النبوة ثم يدعي الربوبية وان الرسول

رئي الدجال في الحرم فهو محمول انه ابن صياد لان ابن صياد في اول امره كان يتعاطى الكهونة والسحر وادعى النبوة حتى في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم من بعد ذلك اسلم ودخل مكة والحرم وحج ثم استقر امره بين انه مات او فقد يوم الحرة وقال كثير من اهل الحديث انه الدجال وما ذكر في الحديث المروي في كتاب البعث والنشور للبيهقي يخرج الدجال على حمار اقمر ما بين اذنيه سبعون باعا واكثر اهل القصص ذكروا في كتبهم انه حمار يأكل ويشرب مثل الحمير الموجودة واكثر الناس مالوا الى هذه الاقوال واعتقدوها اولا فاذا كان على اعتقادهم انه حمار حقيقيا وان ما بين اذنيه سبعون باعا فيكون ذلك الحمار كبيرا جدا وعجيبة والباع قدره اربع اذرع بالهاشمي وذراعان ونصف بالشامي فيكون سبعون باعا مائتان وثمانون ذراعا هاشميا ومائة وخمسة وسبعون ذراعا شاميا فيجب ان يكون عرض ظهره [illegible] وتسعون باعا وبحسب الذراع الهاشمي الفا وتسعمائة وستين ذراعا وبالشامي الفا ومائتان وخمسة وعشرون ذراعا ويكون [illegible] ثلاثة الاف وتسعمائة وعشرون ذراعا هاشميا وبالشامي الفان [illegible] وخمسون ذراعا وعلى هذا القياس يكون طول الدجال بالذراع الهاشمي اربعة آلاف وتسعمائة وبالشامي ثلاثة الف واثنين وستون ذراعا ان هذا الشيء عجيب حيث ذكر في الاحاديث الصحيحة ان آدم طوله ستون ذراعا وجثة الدجال على هذا القياس تزيد على آدم اضعافا مضاعفة ليتني اعلم اي امرأة ولدته من فرجها الواسع الذي هو ادنى ما بين ساقيها وقبرص وان كان على ظاهر حديث ابو داود انه قصيرا افحج وانه يخرج على هذا الحمار فيكون جرسه داخل اذنه ويشتد من حر الشمس وكثرة الرياح لان الحمار على هذا القياس يسير سيرا مثل [illegible] ان ذكر الحمار في الحديث ان كان صحيحا ولا بد من الاستعارة [illegible] ذكره في هذا الكتاب واما ذكر قصة تميم الداري ففي جميع روايات ست من رواية فاطمة بنت قيس وواحدة من طريق جابر اما الست روايات التي منها الشعبي خمسة وواحدا رواها ابو سلمة عنها اما روايات الشعبي الاولى ان تميم الداري ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم ارفئوا الى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس وذكر بها اصل القصة (الرواية الثانية ان بني عم لتميم الداري ركبوا في البحر) الرواية الثالثة ان اناسا من قوم تميم الداري [illegible] في البحر في سفينة لهم فانكسرت بهم فركب بعضهم على لوح من الواح السفينة فخرجوا الى جزيرة في البحر الرواية [illegible] لم يكملها بل قال ابو داود بن صدران بصري عن [illegible] ابن [illegible] لم يسم منهم احدا الرواية الخامسة ان اناسا من اهل فلسطين ركبوا سفينة في البحر فجالت بهم حتى قذفتهم في جزيرة من جزائر البحر الرواية السادسة

عن ابي سلمة عن فاطمة ان تميم الداري حدث الرسول صلى الله عليه وسلم عن رجل كان في جزيرة من جزائر البحر
فاذا انا بامرأة تجر شعرها الرواية السابعة عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا اناس يسيرون في البحر
فنفد طعامهم فرفعت لهم جزيرة فخرجوا يريدون الخبز اه اقول هذه الروايات كلها تناقض بعضها
بعضاً فاذا كانت الرواية الاولى ان تميم الداري وثلاثين رجلا من لخم وجذام فما معنى سؤال الرجل المسجون
في الجزيرة عن نخل بيسان وعن عين زغر وعن بحيرة طبرية وهم في بلاد الشام والقوم من اقصى بلاد اليمن
ومن عادة كل انسان انه اذا رأى رجلا غريباً يسأله عن ملكه ولا سيما ان بين اليمن والشام مسافة اكثر من
ثلاثة اشهر والظاهر ان في بلاد اليمن والشام لا يوجد عيون ماء ولا نخل حتى سألهم عن اشياء بعيدة من بلاد
جهلا والحال ان نخيل اليمن كثيرة لا يعد والمياه ايضا كثيرة ام يقولون عدم حمل النخل في بيسان واغارة الماء من علامات
الظهور وهذه الرواية تناقضها الرواية الثانية ان بني عم تميم الداري ركبوا في البحر اه فهذه الرواية
ايضا الرواية الثالثة ان اناساً من قوم تميم الداري كانوا في البحر في سفينة لهم فانكسرت بهم فركب بعضهم على
لوح من الواح السفينة فخرجوا الى جزيرة في البحر اقول اذا انكسرت بهم السفينة وخرجوا الى تلك الجزيرة فما الذي
جاء بهم الى وطنهم واخبروا نبيا بهذه القصة فلربما مرت بعض ركاب البحر سفينة الى تلك الجزيرة ونظروهم
فحملوهم معهم في السفينة ولكن لا بد لاهل تلك السفينة من وقوفهم على قصتهم وعلى قصة الرجل المربوق
المقيد في الاغلال في تلك الجزيرة الذي اخبرهم عن نفسه انه الدجال فاذا علموا بهذه القصة فلا بد من
انهم يشهرونها بكل مكان لانها عجيبة جدا وما نرى اثر هذه القصة في بلاد اليمن والشام وليس لها ذكر
الا في هذه الروايات وناقض هذه الرواية الرواية الرابعة ان ابا داود بن صدر ان قال بحري غرق في
البحر مع ابن مسعود لم يسلم منهم غيره وناقضت هذه الروايات الاربعة الرواية الخامسة ان ناساً من
اهل فلسطين ركبوا سفينة في البحر فجالت بهم حتى قذفتهم في جزيرة من جزائر البحر فهذه الرواية ايضا عجيبة
جدا لان فلسطين قصبة من ملك الشام واهلها يهود ونصارى في ذلك الزمن وهذا الخبر لم يسمعوا
به اهل ملك الشام ابداً فكيف اعطوا هذه القصة الى تميم الداري ولم يعلموا اهل لغيره فجاء تميم الى مكانهم
واعلموا انهم ذهبوا الى وطنه وعلموا ان هذا الشيء عجيب والرواية السابعة عن جابر بينا اناس يسيرون في
البحر فنفد طعامهم فرفعت لهم جزيرة فخرجوا يريدون الخبز وهذه الرواية ذكر فيها اناس يسيرون ولم يعلم
بها من اي قوم هم ثم تناقضت الروايات كلها بان القوم اصابهم الجوع ونفد ما عندهم فخرجوا يريدون الخبز

ولم تنكسر بهم السفينة والرواية السادسة لأبي سلمة عن فاطمة ان رجلا كان في جزيرة من جزائر البحر
وهذه الرواية لم يذكر فيها شيء من خبر نخل بيسان وعين زغر وعيرة طبرية بل ذكر فيها انه سأل عن النبي صلى الله
عليه وسلم خرج ام لا اطاعوه ام لا وهذه الروايات تناقض بعضها بعضا من غير هذا الوجه ذكر في الرواية الاولى
انهم لقوا دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر وفي رواية أخرى دابة لباسة
ناشرة شعرها وفي رواية أخرى امرأة تجر شعرها وما هذا التناقض والاختلاف الا من الراوين للحديث
بعضهم يقول نادى المنادي الصلاة جامعة وبعد الصلاة خطب النبي صلى الله عليه وسلم من غير تعيين وقت
وبعضهم يقول صلى الظهر وخطب النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يقول اخر النبي صلى الله عليه وسلم العشاء وخرج
اليهم واعلمهم بالقصة اقول ان قصة تميم هذه سبع روايات مر ذكرها وكل رواية يقولون قال النبي صلى الله عليه وسلم
وخطب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاشا النبي من هذا التناقض والاختلاف ايخطب بهم النبي صلى الله عليه
وسلم مرارا ويقول مرة ان تميم الداري وثلاثين رجلا من لخم وجذام الخ ويخطب بهم مرة اخرى ويقول
لهم ان ابن عم لتميم الداري الخ ويخطب بهم مرة أخرى ويقول لهم ان اناسا من قوم تميم الداري الخ ويخطب
بهم مرة أخرى ويقول لهم ان رجلا كان في جزيرة من جزائر البحر فاخبر تميم وتميم اخبرني الخ ويخطب بهم مرة
أخرى ويقول لهم ان اناسا يسيرون في البحر فنفد طعامهم الخ ويخطب بهم مرة اخرى ويقول لهم ان اناسا
من اهل فلسطين الخ وكل ما خطب بهم مرة وخطب أخرى يخالف الاولى فهذا التناقض والاختلاف محال في حق
النبي صلى الله عليه وسلم وانما اصل القصة رجل اخبر تميم الداري بهذه القصة وقال انا كنت في تلك الجزيرة الى
آخرها فاعلمها تميم الداري على وجه الصدق واعتقد ان دين الاسلام حق وان النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله
حق حيث انه كان نصرانيا وكان يقرأ الكتب القديمة المنزلة وكان بعد بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى
للمعقل النبي صلى الله عليه وسلم وحدثه بتلك القصة فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى تميم الداري بوجه راغبا الى الدخول
في دين الاسلام ووجد نيته صافية فاستمع له ولم يصرح له بان الرجل الذي اخبره كاذب وكان ذلك من كرم
اخلاقه صلى الله عليه وسلم بل قال في خطبته الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق وكررها ثلاثا وأومى
بيده الى المشرق ومعلوم ان هذه الروايات التي ذكرناها ان هذه الجزيرة ان تكون في بحر اليمن او في بحر الشام وهذه
الجزيرة لا خبر لها اي هذه من الجزيرتين خصوصا في هذا الزمان الذي تجري فيه المراكب الدائرة وعلم مقدار
البحر فاسوه بالمس والذراع وما لهذه الجزيرة من خبر فهذا مما يدل على كذب من يقول نصرت قال البيهقي

في حديث فاطمة بنت قيس ان الدجال الاكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد وكان ابن صياد احد
الدجالين الكذابين الذين اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخروجهم وقد خرج اكثرهم وكان الذين يجزمون
بان ابن صياد هو الدجال لم يسمعوا لقصة تميم والا فالجمع بينهما بعيد جدا وكيف يلتئم ان يكون من
كان في اثناء حيوة النبي صلى الله عليه وسلم شبه المحتلم ويجتمع به النبي صلى الله عليه وسلم ويسأله ان يكون في آخرها شيخا
مسجونا في جزيرة من جزائر البحر موثقا بالحديد يستفهم عن خبر النبي صلى الله عليه وسلم هل خرج اولا فالاولى ان
يحمل على عدم الاطلاع اهـ واقول وان كان على زعم من يقول ان ابن صياد فقد يوم الحرة وانه هو الدجال
او الذي مر ذكره في قصة تميم الداري المسجون في الجزيرة انه هو الدجال فكلاهما متحدا عن مضمون الحديث
الذي في مسلم وابو داؤد الذي ذكرته سابقا اهـ والحديث المروي في سنن ابن ماجة فان اوله يناقض
نحوه فذكر في اوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اخر الانبياء وانتم اخر الامم ولا نبي بعدي ثم ذكر في
آخره ان العرب في بيت المقدس محاصرين من الدجال فينزل عليهم عيسى بن مريم وزاد في حديث قبل هذا
انه هو نبي الله عيسى عليه السلام وهذا هو التناقض فليس نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم قط وعيسى عليه السلام
مات وخلا كما بيناه سابقا وقال ايضا انه ينزل عند منارة البيضاء شرقي دمشق الخ اقول ان في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن منارة في مسجده ولا في المسجد الحرام ولا في غيره من المساجد وكان المؤذن
يؤذن داخل المسجد وفي بعض الاوقات كان بلال يؤذن على سطح المسجد واستمرت هذه العادة الى خلافة
معاوية بن ابي سفيان فابتدع المنارة في المسجد وايضا كانت دمشق في زمن النبي صلى الله عليه وسلم دار الكفر
وما كان بها مسجد ولا منارة وجعلوا منارة بيضاء في دمشق من الحجر الابيض في سنة احدى واربعين
وسبعمائة من اموال النصارى وكثيرا من اصحاب القصص يقولون انها هي المشار اليها وفي هذه السنة هدمت
هي والمسجد من الحريق الذي اصابه وفي رواية انه ينزل في بيت المقدس وفي اخرى بالاردن وفي اخرى بعسكر
المسلمين والاختلاف في هذه الروايات كثيرة والخلاصة ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين
وامته آخر الامم اهـ وذكر ايضا في هذه الروايات ان بين يدي الدجال ثلاث سنين سنة تمسك السماء
فيها ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها والثالثة
تمسك السماء قطرها كله والارض نباتها كله فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهائم الا هلكت وانه
يمر بالحي فيكذبونه فلا يبقى لهم سائمة الا هلكت ويتبعه كل شيء كان عندهم من الذهب والفضة والحيوانات وانه

بالحي ميعد قوته فيأمر السماء ان تمطر فتمطر ويأمر الارض ان تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم
ذلك اسمن ما كانت واعظمه وامده خواصر وادره ضروعا وانه يأمر الكنوز ان تتبعه بما عندها فتتبعه
وانه يميت ويحيي وان معه جنة ونارا وجبالا من خبز ولحم وانهارا وان ايامه اربعون يوما يوم كسنة
ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كالايام وفي رواية أخرى اربعين السنة كالشهر والشهر كالجمعة
والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار الخ اقول ان هذه الروايات تناقض العقيدة الاسلامية
والقرآن واحكامه والعقيدة الاسلامية والقرآن يبطل هذه الروايات كلها حيث ان العقيدة الاسلامية
المحيي والمميت والقادر والمعطي والمانع والضار والنافع هو الله سبحانه وتعالى وقال سبحانه وتعالى ان الذين
تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا وصرح النبي صلى الله عليه وسلم قريبا بهذه الاية وليست هذه الاية
خصوصية لقريش بل على كل من ادعى الالوهية من المخلوقات الى قيام الساعة ويؤكد ذلك الحديث المروي
عن الامام احمد قال حدثنا اسود بن عامر حدثنا شريك عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة
مرفوعا قال ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا مثل خلقي ذرة او ذبابة او حبة واخرجه صاحبا الصحيح من
طريق عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ومن اظلم ممن ذهب
يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة فليخلقوا شعيرة اه وقال جل جلاله في كتابه المجيد ايشركون ما لا يخلق شيئا
وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون فاطلق سبحانه وتعالى على ان المخلوق لا يقدر
على خلق شئ ولا على نصر احد ولا على نصر نفسه فكيف ان يكون مخلوقا ان يقول للسماء امطري فتمطر وللارض
انبتي فتنبت الخ فاصحاب هذا الاعتقاد يقولون ان الله سخر له هذه الاية وامر السماء والارض بالاطاعة له
وما هذا الا كفر عظيم وبهتان على الله وينسبون اليه الظلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سبحانه وتعالى في
كتابه القديم ان الله ليس بظلام للعبيد فكيف ينسبون اليه الظلم وقال ايضا تعالى شانه ولا يرضى لعباده الكفر
وقال تعالى جلت قدرته كتب على نفسه الرحمة وقال جل جلاله ان رحمتي سبقت غضبي وصفات الله جل جلاله
كثيرة لا تحصى له والعجب من هؤلاء انهم يقولون انه يهودي وان اكثر جنوده اليهود وهو تعالى وعدهم في القرآن
الكريم حيث قال جل جلاله وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا وهم اليهود وقال عز شانه ضربت عليهم الذلة
والمسكنة وباءوا بغضب من الله وقال ايضا قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وقال سبحانه وتعالى اولئك
الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ومع ذلك لم يوجد في القرآن ذكر الدجال ولا صفته ابدا

وقد قال الله تعالى ولقد صرّفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وقال تقدست صفاته ما فرطنا في الكتاب من شيء
ولقد يزعم بعض العلماء ان المراد في الكتاب اي في اللوح المحفوظ فيبطل زعمهم قوله جل جلاله ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شيء وبعض الناس يقول والعياذ بالله في هذه الآية ان الله سبحانه وتعالى لم يبين عن كيفية الصلوة
ولا عدد ركعاتها ولا كيفية الزكوة وكثيرا ما تركت اقول انظروا ايها الناس كيف امثال هؤلاء الناس يكذبون كلام الله
ويقعون في الكفر ولا يدرون ان لجواب الله جل جلاله جرت عادة حكمته كما قال ما فرطنا في الكتاب من شيء اما
ان يكون تفصيلا او اجمالا فذكر الصلوة والزكوة وغيرهما اجمالا فبين النبي صلى الله عليه وسلم تفاصيلهم ولما الرجال
المخصوص الذي امره كما امر الله بان يقول الحق لكن فيكون ما ذكره في كتابه القديم لا تفصيلا ولا اجمالا بل ذكر قصة اهل
الكهف فقال كانوا من اياتنا عجبا فالحق ان يذكره لان قصة اهل الكهف ليست عجيبة بالنسبة الى قصة
الدجال بل قصته اعجب منها وذكر قصة يوسف عليه السلام وقال نحن نقص عليك احسن القصص وذكر قصصا
كثيرة وما اغفل ذكره اذ ابدا وكثيرا من المعطلين من القوم الكافرين يقولون ان في كتابكم مذكور ما فرطنا في الكتاب
من شيء مع ان السفن النارية والتلغراف والغاغور والسكة المسماة في بلاد الهند بالريل والمطابع ليس لهم ذكر
فالجواب انهم مذكورون في كتابنا في علامات القيمة ولكن انتم لا تعلمون تفسيره كقوله تعالى واذا الجبال سيرت
اي نقلت عن وجه الارض وابيدت ورفعت عن مكانها بسبب تفتيتها وقوله جل شأنه واذا العشار عطلت هي
الابل الجياد التي مرغبة في الذهاب الحوامل منها التي قد وصلت في حملها الى الشهر العاشر تعطلت وتركت
وسيبت واشتغل الناس عنها وعن كفالتها والاستمتاع بها لاجل ما كانوا ارغب شيء فيها فان الجبال سيرت
ونقلت ودفعت عن مكانها ووضع الحديد وجرى عليها الريل واما ذكر السفن النارية فهو قوله تعالى واذا
البحار سجرت وفي اية اخرى فجرت كلاهما واحد اي فجر بعضها من اعلاها او اسفلها في بعض فصارت بحرا
واحدا فقد حصل واختلط بعضهما في بعض وزال ما بينهما من البرزخ الحاجز فكان سد ما بين بحر اليمن وبحر
فارس قريبا من بلدة من سواحل عجم يقال لها البحرين فرفع واختلطا البحرين وكان سد ما بين بحر الاحمر
ويقال القلزم وبحر الروم فرفع واجتمعا البحران وبنى بجانبيه بلدتان تسمى احدهما بور سعيد والاخرى السماعيلية
وكان رفعه بالادوات النارية واختلطت كلا البحرين وجرت فيهما السفن النارية وذا سور الاعوج وقد رفعها بالميل
والزراع فهذا هو ذكر السفن النارية واما ذكر التلغراف فقوله تعالى واذا النفوس زوجت فلها تأويلان
اما الزواج بمعنى النكاح واما اجتماع نفسين فيقال زوجا وكلاهما واقع وكثيرا من الناس نكحوا وتزوجوا من بلاد

بعيدة عن بلادهم وهم جالسين في مكانهم والتأويل الثاني ايضا واقع فالملوك والامراء اسمهم في الشرق والثاني
في المغرب فيقول احدهم للآخر يا اهل كذا وعن كذا فيجاوبه الآخر بمضمون كلامه والتجار ايضا وعامة الناس اذا
ارادوا افلاما نافع لهم الا من اجل الدراهم فهذا ذكر التلغراف. واما ذكر المطابع فقوله تعالى واذا الصحف
نشرت فهذه اشارة للمطابع فقد طبعت الكتب في المشرق والمغرب وانتشرت في البلاد بارخص ثمن ويقولون ان هذا
التأويل لم يذكره اصحاب التفاسير فالجواب ان ذكر هذه الحوادث في القرآن معجزة ولم يعرف هذه الاشياء في
زمنهم فصار حجة بما التحم ثم اوضحت هذه الاشياء وسلم لينوها الذي للقرآن فظهر باطن ما خفى باطنه الى ان وجدنا الان وكذا كل
من عظمهم ابو الدهماء وابو قتادة قالوا كنا نمر على هشام بن عامر نأتي عمران بن حصين فقال ذات يوم انكم لتجاوزون
الى رجال ما كانوا باحضر لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولا اعلم بحديثه مني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال وفي رواية اخرى انه قال امر اكبر من الدجال رواه مسلم
وناهيك بقول هذا الصحابي الذي هو من اجلاء الصحابة رضي الله عنهم بما علم من تخليط الرواة للحديث فقال هذا الحديث
رواه مسلم انه ما وجد امر مثل امر الدجال الذين يذكروها اهل الرواية من آدم عليه السلام الى هذا الوقت
والله سبحانه وتعالى اذا غضب على قوم مسخهم الى غير صورتهم مثل القردة والخنازير وغيرها او سلط عليهم الزلازل
والخسف وسلط عليهم قوما آخرين فيقتلونهم ويسبون اولادهم واموالهم وكل ذلك صار في بني اسرائيل واما
على امة محمد صلى الله عليه وسلم فقد كرمنا الله سبحانه وتعالى وجعلنا افضل الامم بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس ورفع عنا
القذف والمسخ فكيف يسلط علينا شخصا امره الشرك فيكون وقد قال سبحانه وتعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما وقال جل جلاله وبشر المؤمنين اي يا محمد صلى الله عليه وسلم بان لهم
من الله فضلا كبيرا فاذا كان الله جل جلاله جعل لنا فضلا كبيرا ورحيما فكيف يرسل شخصا امره الشرك فيكون
ومن كان قرابه وقال سبحانه وتعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا والادلة على ذلك كثيرة وهذا محل الاختصار
واكثر الناس يجادل المحاجج بقوله رواه البخاري ومسلم وغيرهم من اصحاب السنن اخرجوا الاحاديث على شرطهم ورضي لا
بقولهم حدثنا فلان اخبرنا فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف نترك هذه الاحاديث ونتبع ادلتكم
اقول ان البخاري ومسلم خالفا شرطهما حيث ان شرط البخاري لا بد من ثبوت اللقاء عنده وخالفه مسلم واكتفى بامكانه
وشرطهما ان لا يذكرا الا ما رواه صحابي مشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم له راويان ثقتان فاكثر ثم يرويه عنه
من اتباع الاتباع الحافظ المتقن المشهور على ذلك الشرط ثم كذلك وقيل ان يخرج الحديث المتفق على ثقة نقلته

الى الصحابي بلا شهرة من غير اختلاف بين الثقات الاثبات ويكون اسناده متصلا غير مقطوع وان يكون راويه
مسلما صادقا غير مدلس ولا مختلط متصفا بصفات العدالة ضابطا متحفظا سليم الذهن قليل الوهم سليم الاعتقاد
قال الحاكم فرجالها على شرطهما لكن اخرجا في الصحيحين حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انما الاعمال بالنيات
ولا يصح الا فرادا وليس بمتواتر لفقد شرط التواتر فانه لم يصح انه لم يروه عن النبي عليه السلام سوى عمر ولم يروه عن عمر الا علقمة
ولم يروه عن علقمة الا محمد بن ابراهيم ولم يروه عن محمد الا يحيى بن سعيد الانصاري ومنه انتشر وحديث المسيب بن حزن
والد سعيد بن المسيب في وفاة ابي طالب ولم يرو عنه غير ابنه سعيد واخرج مسلم حديث حميد بن هلال
عن ابي رفاعة العدوي ولم يرو عنه غير حميد اه وفي صحيح البخاري جماعة جرحهم بعض المتقدمين من المحدثين المحققين
وهم عمران بن حطان السدوسي ومروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية ابن عم عثمان بن عفان وجرح الامام ابو عمرو
عثمان ابن الصلاح عكرمة واسماعيل بن ابي اويس وعاصم بن علي وعمرو بن مرزوق وغيرهم واحتج مسلم بسويد
بن سعيد وما احتجاجه الا كتابة على ذلك وجماعة منهم اشتهر الطعن فيهم وبعض العلماء والشارحين ذهبوا
الى ان الجرح لا يقبل الا اذا فسر سببه قلت قد فسر الجرح في هؤلاء اما عمران بن حطان كان شاعرا مشهورا قال
ابن حجر في التهذيب كان على مذهب الخوارج وقال ابو العباس المبرد كان راس القعدية من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم
وقال يعقوب بن شيبة كان يرى راي الخوارج وقال العقيلي حدث عن عائشة ولم يتبين سماعه منها وكان
داعية الى مذهبه وهو الذي رثى عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي رضي الله عنه واما مروان بن الحكم هو الذي رمى
طلحة احد العشرة المبشرة يوم الجمل بسهم فقتله ثم شهر السيف في طلب الخلافة حتى جرى ما جرى من ظلمه وفسقه
واما عكرمة فقال ابن عمر رضي الله تعالى عنه لنافع لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وكذبه مجاهد وابن سيرين ومالك وقال الامام احمد يرى راي الخوارج الصفرية وقال ابن المديني يرى راي
نجدة وقيل كان يرى السيف واما اسماعيل بن ابي اويس فانه اقر على نفسه بالوضع كما حكاه النسائي
عن سلمة بن شبيب وقال ابن حجر اخطا في احاديث من حفظه وقال ابن معين لا يساوي فلسين هو وابوه
يسرقان الحديث وقال النضر بن سلمة المروزي فيما حكاه الدولابي عنه كذاب كان يحدث عن مالك بمسائل
ابن وهب واما عاصم بن علي فقال ابن معين لا شيء وقال غيره كذاب ابن كذاب واما عمرو بن مرزوق فنسبه ابو
الوليد الطيالسي الى الكذب وقال ابن حجر له اوهام واما سويد بن سعيد فمعروف بالتلقين وقال
ابن معين كذاب ساقط وقال ابو داود سمعت يحيى يقول هو حلال الدم وقال ابن حجر هو صدوق في نفسه الا انه عمي

من رثائه لابن ملجم لعنه الله	يا ضربة من تقي ما اراد بها	الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
	اني لاذكره حينا فاحسبه	اوفى البرية عند الله ميزانا

فصار يتقن ما ليس من حديثه والحشو فيه ابن معين القول   وقد طعن الامام الدارقطني في كتابه المسمى بالاستدراكات والتتبع على البخاري ومسلم في مائتي حديث فيهما وكابي مسعود الدمشقي عليهما الاستدراك وكذا لابي على الغساني في تقييده وفي هذا القدر كفاية ولو اردنا ان نذكر كل الاحاديث المذكورة في الكتب المخالفة للعقيدة الاسلامية والناقضة للاحكام القرآنية والاحاديث الضعيفة المنكرة مع اسماء الرواة لطال الامر وعلماء المحدثين المحققين يعرفون ذلك والقرآن الكريم لا يتقدم عليه شئ قال زيد بن ارقم رضي الله عنه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وفي رواية كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما رواه الترمذي - وعن جابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول يا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي رواه الترمذي

والقرآن مقدم على كل كتاب وعلى كل حديث ولا يقبل حديث يعارض القرآن والقرآن هو عصمتنا وبه نستمسك ولا نقدم عليه شيئا -

روي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلامي لا ينسخ كلام الله وكلام الله ينسخ كلامي وكلام الله ينسخ بعضه بعضا رواه الدارقطني   وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اقول الا ما في القرآن رواه البخاري في كتاب خلق افعال العباد والمعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم الا بما في القرآن وغير متناقض به وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يقبل حديثا يعارض القرآن وجاءت اليه مرة امرأة من الصحابة وقالت يا امير المؤمنين اني احفظ حديثا سمعته من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يعارض القرآن فقال لها امضي الى سبيلك ونستاصل حديثا يعارض القرآن وجاء مرة ابو موسى الاشعري واراد الدخول عليه بالدخول ثلاث مرات فلم يجبه فانصرف فاستحضره وقال له لم لم تدخل قال ابو موسى اني سمعت

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث فان لم يؤذن لكم فانصرفوا فقال عمر رضي الله عنه لتأتين
ببينة على حديثك والا اصلبك فاحتار ابو موسى فذهب الى المسجد فوجد جماعة من الصحابة فاعلمهم بما قال له عمر
من انكاره عليه فنظر بعض الصحابة الى بعض وقال من عنده علم بهذا الحديث فليقم معه الى عمر فقام من
بينهم ابو سعيد الخدري ومضى معه الى عمر فشهد انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر لابي موسى
ما كنت متكذبك وانما خفت ان احدا يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم والادلة كثيرة على ترجيح القرآن
ولا ينكره الا كل خاسر ومعلوم ان كتب الحديث لم تكتب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمن الصحابة والتابعين
وسلم لم يجمعها الا من بعد المائتين والخمسين من الهجرة وابو داود والترمذي من بعد المائتين والسبعين وابن ماجة
كذلك والنسائي في اثناء الثلاثمائة والدارقطني بعد الثلاثمائة والثمانين والبيهقي بعد الاربع مائة والخمسين
وكل منهم يقول حدثني فلان عن فلان واخبرني فلان وروى فلان وقال فلان الخ ثم يطعن بعضهم في
رواية بعض يقول فلان كذاب ويقول الاخر ان الحديث ويقول الاخر ضعيف ويقول الاخر لا يقبل حديثه ثم يقول
وغيره هذا ليس بشيء وقال البخاري فلان رافضي وفلان وضاع الى غير ذلك لا خلاف فيه لاحد والقرآن حفظه الله تعالى عن التغيير والتبديل واخبر
كما قال تعالى جل شانه وانا له لحافظون وقوله ايضا لا ريب فيه وقوله ايضا جل جلاله افلا يتدبرون القرآن
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فكيف نقدم عليه قول فلان عن فلان ثم ان الامام مالك
رحمه الله تعالى كان في عصر التابعين واكثر روايته عن نافع عن ابن عمر وما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا واسطتين نافع وابن عمر ولم يخرج هذه الاحاديث في مصنفاته وما اخرج سوى حديث المنام في الموطا
الذي ذكرناه سابقا وكان ايضا ساكن في المدينة والراوون للحديث فيها كثير ثم ان الامام النسائي رحمه
الله تعالى لم يخرج شيئا من هذه الاحاديث في سننه واكثر المحدثين قالوا انه مجدد القرن الثالث ثم ان
الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله تعالى ورضي عنه حيث انه لم يلتفت الى كثرة تلفيق الاحاديث بل كان
غاية اجتهاده باستخراج احكام الشريعة من القرآن وميلانه اليه وامعانه فيه ولم يلتفت لسواه ولذلك
قال ما جاءنا عن الله والصحيح المثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين وما جاءنا عن التابعين فهم رجال
ونحن رجال فهذا السبب الصالح لتقدم مذهبه على سائر المذاهب فرحم الله من رحمه وجعل الجنة مأواه وحشره مع الانبياء
والصديقين والشهداء آمين   واما الاحاديث فالواجب ان تعرض على القرآن كما ان عائشة رضي الله عنها
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه كانا يرويان الاحاديث على القرآن ولا تعمل على ظاهرها كما تفعل الفرقة الظاهرية فهذا

هذا هو مذهبنا وأما قوله الدجال فهو مشتق من الدجالة وهي التخليط والتمويه ويطلق على الكذب
فليس هو رجلا مخصوصا اسمه الدجال كما يعتقد أكثر الناس وفي القاموس الدجال من الدجالة وهي فرقة
عظيمة وفي تاج العروس شرح القاموس زاد تحمل المتاع للتجارة ـ

فحققنا على هذه الفرقة الدجالة فإذا هي الفرقة الانكليزية كما يؤخذ من الكتب القديمة والانجيل
انهم اصحاب الحمار وهم الانكليز واشارات الحديث تدل عليهم ايضا كما نوضحه هنا ـ

وأما قوله يميت ويحيي فهذه من المجازات ذكر في القاموس من الموت يطلق على زوال القوة النامية
يحيي الأرض بعد موتها فاما موتها فشدة العطش فتزول قوة النامية التي بها وإحياءها بان يرسل
عليها الماء فيحيي ويظهر قوتها النامية فتنبت وتظهر ثمرتها وهذه الاشارة موجودة في الفرقة الانكليزية
فيجدون ارضا ميتة خربة ليس بها ماء فيجلبون اليها الماء من مكان بعيد بالآلات البارية ويصيرونها
جنات وتصير فهذا هو الاحياء والموت لا كما يعتقد اكثر الناس بان الدجال يقتل انسانا وينشره
قطعتان ثم يقول له احي باذني فتجتمع القطعتان ويصير حيا وهذا محال لا دليل عليه لقوله تعالى و
يمسك التي قضى عليها الموت والأدلة كثيرة من ذكرها ـ

ولفظ الموت ليس مخصوصا بخروج الروح من الجسد بل بمعاني كثيرة خلافا للتوفي فانه هو عين الموت
بخروج الروح من الجسد فالموت ايضا يطلق على زوال الحاسة يا ليتني مت قبل هذا والموت ايضا زوال
القاقلة أو من كان ميتا فاحييناه ـ والموت ايضا الحزن والخوف ويأتيه الموت من كل مكان وما
هو بميت والموت ايضا ضد الحيوة والسكون والنوم وايضا مات صعق غشي عليه وايضا مات خضع
للحق والموت ايضا الفقر والذل والسؤال كما في الحديث اول من مات ابليس ـ

ومن ذلك خذت الصوفية وعدت الموتات الاربع قال العارف الكبير والشيخ الشهير سيدي مصطفى
البكري الصديقي نظما والموت عند القوم موت العبد ـ بلا اضطرار بل بمحض القصد
وان هذا الموت الاختياري ـ مقسم لدى اهل البارى + وهذه الاقسام فيه اربعة
بها شارات المشاعر نفعة + واحمر وهو خلاف النفس ـ يدرك فيه لصب انس الانس +
وابيض وهو اخي الجوع ـ عرفا العقى بسره يضوع + واخضر وذاك ترقيع الكسا ـ

بالانعمل وهنا ما اساء واسود وهو حتمالك الاذى. والكف عنه لانتشاق ذا الشذا.
والشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه اخبر عن تفسير ان مات الفقر و محو وصل الله او وصل اليه. قال العارف البكري قدس سره
اشار اليه سابقا نظما واخبر المحقق الرباني مولاي عبد القادر الجيلاني عن نفسه في حالة السلوك
والسير نحو ملك الملوك. بان قد مات الفقر. حتى فني وجوده بالمرء. وبعد ما مات بها قد لبسا
ثوبا بالف اذ لكاسها احتسا.

واما ما ذكر في كتاب البعث والنشور ان الدجال يخرج على حمار اقمر ما بين اذنيه سبعون باعا فان صح هذا
ولا بد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الاستعارات ورسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بمثل هذه الاستعارات
كثيرا كالباب في كسره سدا ما بين الفتن وما كان الباب الا عمر رضي الله عنه وكسره طعنه وموته واستعارة القميص في
خلعه عن عثمان رضي الله عنه وما كان القميص الا الخلافة وجرى ما جرى. واكثر الانبياء تكلموا بمثل هذه الاستعارات
كابراهيم خليل الله عليه الصلوة والسلام بقوله لزوجة اسمعيل عليه السلام قولي لزوجك يغير عتبة بابه وما كانت
عتبة الباب الا هي فتركها واخذ غيرها. وايضا رؤيته ذبح ولده في المنام وما كان الذبح الا ذبح الكبش
ومعلوم ان رؤيا الانبياء وحي فكانت من الاستعارة وكقصة ابليا التي مر ذكرها وفي هذا القدر كفاية
وهذا الحمار هو المركب الناري المسمى بالريل وبعض الناس يقول كيف استعار الحمار للريل ولو كان هذا
استعارة لقال فرس لان الفرس يجري اكثر من كل الحيوانات التي تركب فهو اشبه بالريل من الحمر والحمار
ضعيف الجري. قلت ان في استعارة الحمار فوائد منها ان ركوب الحمار هين يركبه القوي والضعيف
والكبير والصغير فكذلك الريل خلاف الفرس فان الضعيف والصغير لا يتمكن من ركوبه ولو ركبه يخشى
عليه نفور الفرس واسقاطه وربما يكون راس الفرس قويا لا يستطيع احد اثره واما الحمار يمكن الانسان ان
ينام عليه ويتمكن من جلوسه كيف شاء وفي الفرس لا يمكنه ذلك والريل يتمكن الانسان منه بالجلوس والنوم
كيف شاء.

واما قوله يوم كسنة ويوم كشهر وفي الحديث المروي في شرح السنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة
كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار وهذا ايضا ظاهر فان الريل يسير في اليوم مسافة شهر على حسب
السير بغيره لا كما يعتقد اكثر الناس ان الشمس تمكث سنة لا تغيب فهو حسب يوم واحد فان هذا محال

ظاهر لا دليل عليه لا نقلا ولا عقلا بل الادلة العقلية والنقلية ترد عليهم تبطل زعمهم لان الادلة العقلية تصرح ان الشمس لو مكثت مقدار جمعة لا تغيب لافسدت كل شئ ـ

وقال ابن جرير حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا العوام حدثني مولى لعبد الله بن عمرو عن عبد الله قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشمس حين غابت فقال في نار الله الحامية لولا ما يزعها من امر الله لاحرقت ما على الارض ورواه ايضا الامام احمد بن حنبل عن يزيد بن هارون ولا دليل على ذلك كثير من يبلد بهذه الخرافات الا كل جاهل وقليل عقل وسقيم فهم ـ

واما قوله بين اذنين سبعون باعا فهو ايضا من الاستعارة لان معنى الحمار وغيره بما عرضت لو شاء الانسان الحمار يوقوفه يقف خلافا لغيره فانه لا يقف الا بعنف ومشقة وكذلك لو لم يكون به شئ تم اولم وشخصا في اخره وهما ينظران الى الطريق واذا بدا لاحدهما شئ يشير الى الاخر وبينهما سبعون باعا او ازيد من ذلك فهذه الاستعارة وقعت موقع الاذنين من الحمار لا جل سامعه

واما قوله تتبعه الكنوز والذهب والفضة فهذا ظاهر فتنهم واموالهم كثيرة لا تعد ولو اردنا ان نذكرها لاحتجنا الى مجلدات واما قوله انه معه جبل من لحم وخبز فهذا ايضا من المجازات والتشبيهات لمبالغة حيث انه لا يمكن ان يوجد جبل من لحم وجبل من خبز انما تشبيها للكثرة فهذا ايضا ظاهر فانهم يجلبون الحبوب والماشية ذوى الاربع من بلاد الى بلاد اخرى في ارتل وهو يمر كالنجيل ـ

وأما قوله انه معه جنة ونار فهي من الاستعارات والمجازات والتشبيهات كما قال تعالى في كتابه المجيد و اضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا الخ وايضا قوله تعالى جل شأنه وتعالت عظمته وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون فعبر سبحانه وتعالى البساتين واثمارها بالجنة وهي تشبيها ومجازا كما قال مثل الجنة التي وعد المتقون الخ وايضا قوله معه جنة فهو كما قال في حديث اخر الدنيا جنة الكافر فعبر بزخرف الدنيا وزينتها بالجنة وهذا ايضا ظاهر في هذه الفرقة فانهم يرغبون الناس بزخرف الدنيا واعطاء الدراهم لمن يدخل في دينهم واجود الحرية الكاملة بالزنا وشرب الخمور واكثر الاسواق فوق الدكاكين الزانيات جالسات متزينات

بحيث لو نظر اليهم الرائي في ... لحكم بانهم لو ان ابنت ميرا وما كرجعلت نفسها زانية فلا ... فما ظنك بحرة كيف تسلت بقبحها ليقولوا هذا عدل فاى شئ اعظم من هذه الفتن سوانه في كل ملة الى ... ومما صنعوا ان اهل الفرقة ابنا احلت بنت القصر وحولها الاشجار و الازهار وايضا هذه الفرقة صنعوا في امريكا بستانا فيه من كل الاشجار والاثمار والازهار وثمر هذا البستان والازهار دائمة لا تنقطع ابدا بل موجودة في كل وقت وجعلوا تحت ارض ذلك البستان الالات النارية بحيث لو اتى فصل البرد اضرموا النار تحته واذا اتى فصل الحر خففوا النار وجعلوا لذلك النار ميزانا يناسب حر الشمس وبردها ولو اردنا ان نشرح جميع فتن هؤلاء الفرقة ومكرهم وحيلهم لطال الكلام وفي هذا القدر كفاية والى الله المرجع والانابة والصلوة والسلام على من كانت تظله الغمام سيدنا محمد وعلى اله واصحابه ذوي الكرامة امين

نظم

نطق الكتاب لنا بخبر واضح۔
ان ياجوج وماجوج سيظهروا۔ وكذا من كلام رسول الله بين في الصحاح عن الصحابة رضي الله عنهم رووا۔
وانهم من ذرية يافث۔ ولد نوح الصغير الاطهر۔ وفي التورية والانجيل فانهم
لو شهيد على ما نقول ونعتبر۔ وانهم الروس صدقا بلا شبهة۔ وعند اهل الكتابين خبر مشتهر
ولا يقول خلاف ذا الا جاهل۔ او احمق فاخسر الحق متبر۔

الباب الثالث في بحث ياجوج وماجوج

وقد وقع الخلاف في صفتهم فمن الناس من يصفهم بصغر الجثة وقصر القامة ومنهم من يصفهم بكبر الجثة وطول القامة ومنهم من يصفهم بطول القامة وعرضها متساويين ومنهم من يقول لهم مخالب كمخالب السباع وان منهم صنفا يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى كما قال سلمة بن كهيل ولاهل القصص من السلف ومن بعدهم اخبار مختلفة في صفاتهم وافعالهم۔

قال الزمخشري وعن بعضهم قال خرجت حتى جاوزت الصين فسالت عن هؤلاء القوم فقيل لي بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم واذا احدهم يفترش احدى اذنيه ويلتحف الاخرى فلما قرب طلوع الشمس سمعت صوتا كهيئة الصلصلة فغشي علي ثم افقت فلما طلعت الشمس فاذا هي فوق الماء كهيئة الزيت فادخلوني سربا لهم فلما ارتفع النهار جعلوا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج لهم۔

وذكر ابن جرير انه جاء الى ارضهم جيش مرة فقال لهم اهلها لا تطلعن عليكم الشمس وانتم بها قالوا لا نبرح حتى تطلع الشمس ما هذه العظام قالوا هذه جيف جيش طلعت عليهم الشمس ههنا فماتوا قال فذهبوا هاربين في الارض —

اقول انظروا ايها العقلاء في هاتان القصتان اللتان نقلهما الزمخشري وابن جرير كقصة العجائز تحدث وكالدهن في الليالي الباردة ولا شك انهما اكذبان من قصتين ذكر في الاولى ان الرجل سمع عند طلوع الشمس صوتا كهيئة الصلصلة فغشي عليه قال الظاهر انه ما سمع في اليوم الاول قبل ومن ليس لهم ذلك الصوت الا عندهم فهذا العجب ربما كان ذلك الصوت رحمة وتنبيها لهؤلاء القوم عن غيرهم لاجل استتارهم من حرها للاحتراق ثم كما نقل ابن جرير انها طلعت على قوم فماتوا فكيف هذا الرجل الذي غشي عليه ثم افاق وقد طلعت عليه الشمس فما مات فيقولون ان الشمس عند طلوعها ما تكون حارة فهذا العجب حيث ذكر الرجل ان هؤلاء القوم دخلوا سربا لهم وادخلوه معهم عند طلوعها وبعد طلوعها بمدة رجعوا وجعلوا يصطادون السمك ويطرحون في الشمس فينضج لهم وهم ما نضجوا ولا ماتوا لانهم قالوا الجيش لا تطلعن عليكم الشمس وانتم بها وهذه جيف جيش طلعت عليهم الشمس فماتوا فكيف هم ما ماتوا وفي الدنيا كلها من شرقها الى مغربها اول طلوع الشمس ما تكون حارة جدا بل كلما ارتفعت تزداد في حرارتها وهؤلاء القوم يخرجون ويصطادون عند شدة حرها وعند طلوعها يدخلون سربهم فالظاهر ان شدة حرها عند طلوعها فهذه مخالفة للقواعد فما ذلك الرجل الذي غشي عليه فما مات ولا احترق فلا شك في كذبه بقوله ذهبت ونظرت العجب ثم العجب من الامام الزمخشري مع تبحره في المعقول والمنقول ينقل مثل هذه الخرافات التي لا اصل لها ولا معرفة من هذا الرجل الذي راى قبل السد عليهم ام بعده ولا شك ان بعض اصحاب القصص وضعوها وقالوا قال الزمخشري عن بعضهم وان كان يثبت فما اعتذر ولا بد فهو غفلة منه كما غفل عن امثالها واعجب منها لان الانسان جائز عليه الخطأ والنسيان اه

واما الذي ذكره ابن جرير ان جيشا مر على ارضهم فقال لهم اهلها لا تطلعن عليكم الخ فقبل ذلك النهار طلعت عليهم الشمس فما ماتوا ولا احترقوا بخصوص هذا بارضهم وهم لا يموتون منها اهذا كان قبل السد ام بعده وقد ذكر ابن جرير في بعض محلات من تفسيره ان هؤلاء القوم هم ياجوج وماجوج يأكلون بني ادم والحيات والوحوش وغيرهم فلم ياكلوهم اذ كان الجيش اكثر منهم ولم يقدروا عليهم وهذا كذب صريح

وقد ملأ ابن جرير تفسيره من ذكر هذه الخرافات ولقد اعترض عليه كثير من المفسرين وسيأتي ذكر بعض من اعترض عليه وان كان بعد السد مر عليهم هذا الجيش فهو اعجب اه۔

وقد اعترض ابن كثير في تفسيره فقال قد ذكر ابن جرير عن وهب بن منبه اثرا طويلا عجيبا في سير ذي القرنين وبنائه السد وكيفية ما جرى له وفيه طول وغرابة ونكارة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم واذانهم وروى ابن ابي حاتم عن ابيه في ذلك احاديث غريبة لا تصح اسانيدها فقط اه۔

واختلف في نسبهم فقيل هم ولد يافث بن نوح عليه السلام والترك منهم وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل والديلم وقال مقاتل هم الزنج۔

وقال كعب الاحبار احتلم آدم فاختلط ماؤه بالتراب فخلقوا من ذلك الماء قال القرطبي وهذا فيه نظر لان الانبياء لا يحتلمون وانما هم من ولد يافث كذلك قال مقاتل وغيره واهل القصص ملؤا كتبهم ان ياجوج وماجوج من نطفة آدم كما قال كعب هذا محال وكذب۔

وقد حكى النووي ايضا في شرح مسلم عن بعض الناس ان ياجوج وماجوج خلقوا من مني خرج من آدم فاختلط بالتراب فخلقوا من ذلك فعلى هذا يكون مخلوقين من آدم وليسوا من حواء۔

فرد عليه الامام ابن كثير بقوله هذا قول غريب جدا لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد ههنا على ما يحكيه بعض اهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفتعلة اه۔

اقول ان ياجوج وماجوج من سلالة آدم عليه السلام كما ثبت في الصحيحين ان الله تعالى يقول يا آدم فيقول لبيك وسعديك فيقول ابعث بعث النار فيقول وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة فحينئذ يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها فقال ان فيكم امتين ما كانتا في شيء الا كثرتاه ياجوج وماجوج اه۔

وقال صاحب المشكوة ياجوج وماجوج هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح عليه السلام اه۔

وذكر في التورية في الاصحاح العاشر ان بنو يافث جومر وماجوج وماداي وياوان وتوبال وماشك وتيراس

وقال ابن كثير في تفسيره انهم من سلالة آدم عليه السلام بل هم من نسل نوح ايضا من اولاد يافث اي ابي الترك والترك شرذمة منهم تركوا من وراء السد اه۔

وذكر في الحديث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج من ولد آدم ولو ارسلوا
لافسدوا على الناس معايشهم ولا يموت منهم رجل الا ترك من ذريته الفا فصاعدا وان من ورائهم
ثلاث امم تاويل وتاريس ومنسك اخرجه الطبراني وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي وغيرهم قيل هم
عشرة اجزاء وولد آدم كلهم جزء ومسافة الارض بتمامها خمسمائة عام ثلاثمائة بحار ومائة وتسعون
مسكن لهم بقي عشرة سبعة للحبشة ثلاثة لجملة الخلق غيرهم كذا ذكرها صاحب فتح البيان اه -

ويوجد في التورية آيات كثيرة مطابقة وموافقة لهذه الآثار والاحاديث منها الاصحاح الثامن
والثلاثون في مخاطبة الله سبحانه وتعالى الى نبيه حزقيال -

وكان الى كلام الرب قائلا يا ابن آدم اجعل وجهك على جوج ارض ماجوج رئيس روش ماشك و
توبال وتنبأ عليه وقل هكذا قال السيد الرب + هانذا عليك يا جوج رئيس روش ماشك وتوبال
وارجعك واضع شكائم في فكيك واخرجك انت وكل جيشك خيلا وفرسانا كلهم لابسين افخر
لباس جماعة عظيمة مع اتراس ومجان كلهم ممسكين السيوف + فارس وكوش وفوط معهم كلهم بمجن و
خوذة - وجومر وكل جيوشه وبيت توجرمة من اقاصي الشمال مع كل جيشه شعوبا كثيرين معك استعد
وهيئ لنفسك انت وكل جماعاتك المجتمعة اليك فصرت لهم موقرا + بعد ايام كثيرة تفتقد
في السنين الاخيرة تاتي الى الارض المستردة من السيف المجموعة من شعوب كثيرة على جبال
اسرائيل التي كانت دائمة خربة للذين اخرجوا من الشعوب وسكنوا آمنين كلهم + وتصعد
وتاتي كزوبعة وتكون كسحابة تغشى الارض انت وكل جيوشك وشعوب كثيرون معك +
هكذا قال السيد الرب ويكون في ذلك اليوم ان امورا تخطر ببالك فتفكر فكرا رديئا +
وتقول اني اصعد على ارض اعراء + آتي الهادئين الساكنين في امن كلهم ساكنون بغير سور
وليس لهم عارضة ولا مصاريع + لسلب السلب ولغنم الغنيمة لرد يدك على خرب معمورة وعلى
شعب مجموع من الامم المقتني ماشية وقنية الساكن في اعالي الارض + شبا وددان وتجار
ترشيش وكل اشبالها يقولون لك هل لسلب سلب انت جاء + هل لغنم غنيمة جمعت جماعتك
لحمل الفضة والذهب لاخذ الماشية والقنية لنهب نهب عظيم + لذلك تنبأ يا ابن آدم وقل

لجوج + هكذا قال السيد الرب في ذلك اليوم عند سكنى شعبي اسرائيل امنين افلا تعلم + وتاتي
من موضعك من اقاصي الشمال انت وشعوب كثيرون معك كلهم راكبون خيلا جماعة عظيمة
وجيش كثير + وتصعد على شعبي اسرائيل كسحابة تغشي الارض في الايام الاخيرة يكون + و
اتي بك على ارضي لكي تعرفني الامم حين اتقدس فيك امام اعينهم يا جوج + هكذا قال
السيد الرب هل انت هو الذي تكلمت عنه في الايام القديمة عن يد عبيدي انبياء اسرائيل
الذين تنبأوا في تلك الايام سنينا ان اتي بك عليهم ويكون في ذلك اليوم يوم مجيء جوج على
ارض اسرائيل يقول السيد الرب ان غضبي يصعد في انفي + وفي غيرتي في نار غيظي تكلمت
انه في ذلك اليوم يكون رعش عظيم في ارض اسرائيل + فترعش امامي سمك البحر وطيور السماء
ووحوش الحقل والدبابات التي تدب على الارض وكل الناس الذين على وجه الارض وتندك
الجبال وتسقط المعاقل وتسقط كل الاسوار الى الارض + واستدعي السيف عليه في كل جبالي
يقول السيد الرب فيكون سيف كل واحد على اخيه + واعاقبه بالوبإ وبالدم وامطر عليه
وعلى جيشه وعلى الشعوب الكثيرة الذين معه مطرا جارفا وحجارة برد عظيمة نارا وكبريتا
فاتعظم واتقدس واعرف في عيون امم كثيرة فيعلمون اني انا الرب —
الاصحاح التاسع والثلاثون وانت يا ابن ادم تنبأ على جوج وقل + هكذا قال السيد الرب
هانذا عليك يا جوج رئيس روش ماشك وتوبال + واردك واقودك واصعدك من
اقاصي الشمال واتي بك على جبال اسرائيل + واضرب قوسك من يدك اليسرى واسقط
سهامك من يدك اليمنى + فتسقط على جبال اسرائيل انت وكل جيشك والشعوب الذين معك
ابذلك ماكلا للطيور الكاسرة من كل نوع ولوحوش الحقل على وجه الحقل تسقط لاني
تكلمت يقول السيد الرب + وارسل نارا على ماجوج وعلى الساكنين في الجزائر امنين فيعلمون
اني انا الرب + واعرف باسمي المقدس في وسط شعبي اسرائيل ولا ادع اسمي المقدس ينجس
بعد فتعلم الامم اني انا الرب قدوس اسرائيل + ها هو قد اتى وصار يقول السيد الرب
هذا هو اليوم الذي تكلمت عنه + ويخرج سكان مدن اسرائيل ويشعلون ويحرقون السلاح

والمجان والاتراس والقسي والسهام والحراب والرماح ويوقدون بها النار سبع سنين +
فلا يأخذون من الحقل عودا ولا يحتطبون من الوعور لانهم يحرقون السلاح بالنار وينهبون
الذين نهبوهم ويسلبون الذين سلبوهم يقول السيد الرب + ويكون في ذلك اليوم اني
اعطي جوجا موضعا هناك للقبر في اسرائيل ووادي عباريم بشرقي البحر فيسد نفس العابرين
وهناك يدفنون جوجا وجمهوره كله ويسمونه وادي جمهور جوج + ويقبرهم بيت اسرائيل
ليطهروا الارض سبعة اشهر + كل شعب الارض يقبرون ويكون لهم يوم تمجيدي مشهورا
يقول السيد الرب + ويفرزون اناسا مستديمين عابرين في الارض قابرين مع العابرين
اولئك الذين بقوا على وجه الارض تطهيرا لها بعد سبعة اشهر يفحصون + فيمر العابرون
في الارض واذا رأى احد عظم انسان يبني بجانبه صوة حتى يقبره القابرون في وادي
جمهور جوج + وايضا اسم المدينة همونة فيطهرون الارض + وانت يا ابن ادم فهكذا
قال السيد الرب + قل لطائر كل جناح ولكل وحوش البر اجتمعوا وتعالوا احتشدوا من كل
جهة الى ذبيحتي التي انا ذابحها لكم ذبيحة عظيمة على جبال اسرائيل لتاكلوا لحما وتشربوا
دما + تاكلون لحم الجبابرة وتشربون دم رؤساء الارض كباش وحملان واعتدة
وثيران كلها من مسمنات باشان + وتاكلون الشحم الى الشبع وتشربون الدم الى السكر
من ذبيحتي التي ذبحتها لكم فتشبعون على مائدتي من الخيل والمركبات والجبابرة و
كل رجال الحرب يقول السيد الرب + واجعل مجدي في الامم وجميع الامم يرون حكمي
الذي اجريته ويدي التي جعلتها عليهم + فيعلم اسرائيل اني انا الرب الههم من ذلك
اليوم فصاعدا + وتعلم الامم ان بيت اسرائيل قد اجلوا باثمهم لانهم خانوني فحجبت
وجهي عنهم وسلمتهم ليد مضايقيهم فسقطوا كلهم بالسيف كنجاستهم وكمعاصيهم فعلت
معهم وحجبت وجهي عنهم اهـ —

فهذه سبعة واربعون اية تنبئ على ان ياجوج وماجوج من اولاد يافث بن نوح وسيأتي
ذكر امكنتهم وذكر السد اهـ —

ومما يبطل ايضا زعم من قال ان ياجوج وماجوج ليسوا من ذرية يافث بن نوح عليه السلام قوله الله تعالى في كتابه الكريم المنزل على نبيه الصادق الامين ذو الخلق العظيم صلى الله عليه وسلم وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ الْبَاقِيْنَ وحدهم دون غيرهم كما يشعر به ضمير الفصل وذلك لان الله اهلك الكفرة بدعائه ولم يبق منهم باقية ومن كان معه في السفينة من المؤمنين ماتوا كما قيل ولم يبق الا اولاده ـ

وروى الترمذي عن محمد بن المثنى نا محمد بن خالد بن عثمة نا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الله تعالى وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ الْبَاقِيْنَ قال حام وسام ويافث

وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم تبق الا ذرية نوح عليه السلام وهم سام وحام ويافث ـ

وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال الناس كلهم من ذرية نوح عليه السلام ـ

وقال سعيد بن المسيب كان ولد نوح ثلثة والناس كلهم من ولد نوح فسام ابو العرب فارس و الروم واليهود وبعضا من النصارى وحام ابو السودان من المشرق الى المغرب السند والهند و النوب والزنج والحبشة والقبط والبربر وغيرهم ويافث ابو الصقالبة الترك والخزر ويأجوج و ماجوج وغيرهم ـ

واخرج البزار وابن ابي حاتم والخطيب في تالي التلخيص من رواية اسمعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد نوح ثلاثة سام وحام ويافث فولد سام العرب فارس والروم والخير فيهم وولد يافث ياجوج وماجوج والترك والصقالبة و لا خير فيهم وولد حام القبط والبربر والسودان اهـ ـ

واما قوله تعالى حَتّٰى اِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ قال ابن الاعرابي كل ما قابلك فسد ما وراءه فهو سد ـ

وقال ابن ابي اسحاق ما رأته عيناك فهو سُد بالضم وما لا ترى فهو سد بالفتح ـ

وفي الشهاب طلاق السد على الجبل لانه سد في الجملة وفي القاموس السد الجبل والحاجز ـ

وقال ابن عباس رضي الله عنهما السدان هما جبلان من قبل ارمينية واذربيجان ـ

وقال ابن كثير في تفسيره السدان هما جبلان متناوحان بينهما ثغرة يخرج منها ياجوج وماجوج على بلاد

الترك فيعيثون فيها فساداً ويهلكون الحرث والنسل -

واما قوله مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ قال الكلبي فسادهم انهم كانوا يخرجون ايام الربيع الى ارضهم فلا يدعون فيها شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وادخلوه ارضهم وقد لقوا منهم اذا شديدا وقتلا -

وقال صاحب فتح البيان مفسدون في الارض بالنهب والبغي وقيل هو الظلم والغشم والقتل وقيل سيفسدون بعد خروجهم الينا اه -

واما قوله عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا اى ردما حاجزا بيننا وبينهم فلا يصلون الينا قوله أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا حاجزا وحصينا وهذا جواب الامر والردم ما جعل بعضه على بعض حتى يتصل قال الهروي يقال ردمت الثلمة اردمها بالكسر ردما اى سددتها والردم ايضا الاسم وهو السد اه -

واما قوله بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قال ابن عباس رضى الله عنهما الصدفين الجبلين وقال مجاهد رؤس الجبلين وقال الازهري يقال لجانبي الجبل صدفان اذا تحاذيا لتصادفهما قاله ابو عبيدة اه -

والحاصل ان ياجوج وماجوج اقوام شتى وكلهم من اولاد يافث بن نوح كما اثبتناهم سابقا وهم جوج وماجوج وماداي وياوان وتوبال وماشك وتيراس وكان شرذمة منهم ساكنين من وراء الجبلين وكانوا كثيرين الفساد اكثر من قومهم فلما جاء ذو القرنين وبنى السد بين الجبلين فخرجت منهم فرقة فقال ذو القرنين اتركوهم فسموا تركا الى الآن -

واما البقية التى بقوا من وراء السد فانهم لما نظروا ذلك فساروا وخرجوا من جهة شمال فارس ومن جهة المغرب وافترقوا فرقا فرقة منهم دخلوا بلاد اليمان وهى الجرمن وفرقة دخلوا فرانسا وجزائر الانكليز ولهم اسماء مشهورة فى هذه الاقاليم وهى كاتهه وسيتهيا ونارمنڈ ولم يبق من وراء السد احد

واما اسماء قبائلهم التى ذكرناها فهم موجودون الى الآن فى اماكن شتى كما نذكرهم ههنا -

فاما جوج فهم اقوام فى بلاد بخارا وسمرقند شمال بلاد فارس -

واما ماجوج فهم اقوام اقليم الخامس شمال بلخ وتبت -

واما ماداى وياوان وتوبال فهم اقوام فى بلدة توبال المسماة باسمهم وما حولها من البلاد وهذه البلدة توبالس من اعظم المدن واوسعها وبها قلعة عظيمة وهو فى ملك الروس -

واما تيراس وماشك فهم اقوام في بلدة ماشك المسماة باسمهم وما حولها من البلاد وهذه ماشك يقال لها ماسكو وهي دار سلطنة الروس من قبل وبها الآن اكثر من عشرين الف مسلم وهؤلاء الاقوام هم ياجوج وماجوج الذين يخرجون ويملكون اكثر الدنيا بلا ريب كما تشهد لذلك الكتب القديمة ولقد ذكرنا في اول الباب من قوله تعالى لحزقيل تنبأ على جوج رئيس روش وماشك وتوبال وايضا عند اهل الكتاب محققون ان الروس هو ياجوج وماجوج –

ولو كان كما يزعم اهل القصص ان ياجوج وماجوج مسجونون في حصن طوله وعرضه كذا وكذا وان له بابا وعليه قفل وان طولهم شبر وشبران واطولهم ثلثة اشبار – فعلى م هذا الخوف الذي اخذ الملوك وعلى الاسلام من اجلهم ولو فرضنا قياس هذا الحصن المذكور لوجدنا قطعة من ممالك الهند او من بلاد العرب اكبر منه –

ولو فرضنا قياس ياجوج كما ذكرته اصحاب القصص لوجدنا عشرة منهم لا يساوون رجلا واحدا ومع ذلك ان في هذا الزمن موجود الطوب المدافع والحصون والجنود الكثيرة ولو خرجوا لما يأتوا تحت ارجل الخيل لصغرهم وضعفهم –

وايضا لا دليل على حصنهم ووصفهم من الكتب القديمة ولا من الآيات القرآنية ولا من الاحاديث الصحيحة النبوية بل في الادلة القرآنية والاحاديث النبوية انهم بشر مثلنا وانهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وايضا نجد في الاحاديث النبوية والكتب القديمة كالتورية والانجيل وغيرهم انهم هم الروس كما وضحناه في اول الباب ولا يجادل في ذلك الا كل جاهل –

ولقد اثبت ذلك ايضا خير الدين باشا الصدر الاعظم في الدولة العثمانية في كتابه اقوم المسالك فمن اراد الزيادة على ما ذكرناه فليرجع اليه هذا محل الاختصار ولو اردنا الرد على القصاصين لاحتجنا الى مجلدات وفي هذا القدر كفاية والى الله المرجع والمآب والصلوة والسلام على الخاتم للرسالة سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم –

الباب الرابع في ثبوت الملائكة بالتشكيل والتمثيل لا بالصورة الاصلية التي خلقهم الله تعالى بها

اقول ان نزول الملائكة بالتشكيل والتمثيل ثابت في القرآن كلام الله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم
بالبشرى قالوا سلاماً قال سلامٌ فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم
قوله ولقد جاءت رسلنا وهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل كما هو اكثر اقوال المفسرين وكان مجيئهم بصورة
بني آدم ضيفا على ابراهيم عليه السلام انهم الملائكة بل ظنهم انسا فاحضر لهم العجل فلما رأى ايديهم لا تصل اليه
اي لم يأكلوا منه نكرهم اي استنكر امرهم لان عادة الضيفان من بني آدم اذا احضر اليهم الطعام اكلوا و
الملائكة لا يأكلون الطعام فعرفوه عن انفسهم فهذا اول دليل على ان الملائكة ينزلون بالتشكيل والتمثيل
والدليل الثاني قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا وكان مجيئهم على اجمل صورة تكون على هيئة شبان حسان
الوجوه والقصة مشهورة۔

والدليل الثالث قوله تعالى وهل اتاك نبأ الخصم ومعنى الاستفهام هنا التعجب والتشويق الى استماع ما بعده
لكونه امرا عجيبا كما تقول لمخاطبك هل تعلم ما وقع اليوم ثم تذكر له ما وقع قالوا ما بعث الله الى داؤد
ملكين جبرئيل وميكائيل لينبهه على التوبة فاتياه وهو في محرابه قال النحاس ولا خلاف بين اهل التفسير
ان المراد بالخصم هنا الملكان والخصم مصدر يقع على الواحد والاثنين والجماعة اذ تسوروا المحراب
اي اتوه من اعلى سوره ونزلوا اليه والسور الحائط المرتفع وجاء بلفظ الجمع في تسوروا مع كونهما اثنين
نظرا الى ما يحتمله لفظ الخصم من الجمع والمحراب الغرفة لانهم تسوروا عليه وهو فيها كذا قال يحيى بن سلام
وقال ابو عبيدة انه صدر المجلس ومنه محراب المسجد وكانا في صورة رجلان من بني اسرائيل اذ بدل من
الاولى وقيل هو معمول لتسوروا وقال الفراء ان احد الظرفين المذكورين بمعنى لما دخلوا على داؤد ففزع
منهم لانهما اتياه ليلا في وقت دخول الخصوم ودخلوا عليه بغير اذنه ولم يدخلوا من الباب الذي يدخل
منه الناس قال ابن الاعرابي وكان محراب داؤد من الامتناع بالارتفاع بحيث لا يرتقي اليه آدمي بحيلة
قالوا لا تخف جملة مستانفة كانه قيل فماذا قالوا له لما فزع منهم خصمان اي نحن خصمان وجاء
فيما سبق بلفظ الجمع وهنا بلفظ التثنية لما ذكرنا من ان لفظ الخصم يحتمل المفرد والمثنى والمجموع فالكل
جائز قال الخليل هو كما تقول نحن فعلنا كذا اذا كنتما اثنين وقال الكسائي جمع لما كان خبرا فلما انقضى الخبر
وجاءت المخاطبة اخبر الاثنان عن انفسهما فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض هو على سبيل الفرض

والتقديرا وعلى سبيل التعريض لان من المعلوم ان الملكين لا يبغيان ثم طلبا منه ان يحكم بينهما بالحق و
نهياه عن الجور فقالا فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اى لا تجر في حكمك يقال شط الرجل واشط
شططا واشطاطا اذا جار في حكمه وتجاوز الحد قال ابو عبيدة شططت عليه واشططت فيه اى جرت فهو
مما اتفق فيه فعل وافعل وقال الاخفش معناه لا تسرف وقيل لا تفرط وقيل لا تمل والمعنى متقارب و
الاصل فيه البعد من شطت الدار اذا بعدت قال ابو عمرو الشطط مجاوزة القدر في كل شيء واهدنا الى
سواء الصراط اى وسطه ومحجته اى العدل والصواب والمعنى ارشدنا الى الحق واحملنا عليه ثم لما اخبراه
عن الخصومة اجمالا شرعا في تفصيلها وشرحها فقالا ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة المراد بالاخوة
ههنا اخوة الدين قال ابن مسعود او الصحبة او الالفة او اخوة الشركة والخلطة والنعجة هي الانثى من الضان
وقد يقال لبقر الوحش نعجة ويعبر بها عن المرأة لما هي عليه من السكون والعجز وضعف الجانب وقد يكنى
عنها بالبقرة والحجر والناقة لان الكل مركوب قال الواحدي النعجة البقرة الوحشية والعرب تكنى عن المرأة
بها وتشبه النساء بالنعاج من البقر قرأ الجمهور تسع وتسعون بكسر التاء وقرئ بفتحها قال النحاس
وهي لغة شاذة وانما عنى بهذا داؤد لانه كان له تسع وتسعون امرأة وعنى بقوله ولي نعجة واحدة
اوريا زوج المرأة التي اراد ان يتزوجها داؤد فقال اكفلنيها اى ضمها الي واترك لي عنها حتى اكفلها
واصير بعلا لها قال ابن كيسان اجعلها كفلي ونصيبي قال ابن مسعود ما زاد داؤد على ان قال
اكفلنيها اهـ

قوله ان للعلماء في قصة داؤد وذنبه اختلاف كثير وروايات قيل عن ابن عباس ان داؤد حدث
نفسه اذا ابتلي انه يعتصم فقيل له انك ستبتلى وستعلم الذي تبتلى فيه فخذ حذرك فقيل له هذا اليوم
الذي تبتلى فيه فاخذ الزبور ودخل المحراب واغلق باب المحراب واخذ الزبور في حجره واقعد منصفا
يعني خادما على الباب وقال لا تأذن لاحد علي اليوم فبينما هو يقرأ الزبور اذ جاء طائر مذهب كاحسن
ما يكون للطير فيه من كل لون فجعل يدرج بين يديه فدنا منه فامكن ان ياخذه فتناوله بيده ليأخذه
فاستوفز من خلفه فاطبق الزبور وقام اليه ليأخذه فطار فوقع على كوة المحراب فدنا منه ليأخذه فانقض
فوقع على خص فاشرف عليه لينظر اين وقع فاذا هو بامرأة عند بركتها تغتسل من الحيض فلما رأت ظله

حركت رأسها فغطت جسدها اجمع بشعرها وكان زوجها غازيا في سبيل الله فكتب داؤد الى رأس الغزاة انظر اوريا فاجعله في حملة التابوت وكان حملة التابوت اما ان يفتح عليهم واما ان يقتلوا فقدمه في حملة التابوت فقتل فلما انقضت عدتها خطبها داؤد فاشترطت عليه ان ولدت غلاما ان يكون الخليفة من بعده واشهدت عليه خمسين من بني اسرائيل وكتب عليه بذلك كتابا فما شعر بفتنته انه افتتن حتى ولدت سليمان وشب فتسور عليه الملكان المحراب كان شانهما ما قص الله في كتابه وخر داؤد ساجدا فغفر الله له وتاب عليه اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف وابن ابي حاتم —

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب قال ما اصاب داؤد ما اصابه بعد القدر الا من عجب عجب بنفسه وذلك انه قال يا رب ما من ساعة من ليل ولا نهار الا وعابد من آل داؤد يعبدك يصلي لك او يسبح او يكبر وذكر اشياء فكره الله ذلك فقال يا داؤد ان ذلك لم يكن الا بي ولولا عوني ما قويت عليه وعزتي وجلالي لاكلنك الى نفسك يوما قال يا رب فاخبرني به فاخبره فاصابته الفتنة ذلك اليوم واخرج اصل القصة الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن ابي حاتم عن انس مرفوعا باسناد ضعيف واخرجها ابن جرير من وجه آخر عن ابن عباس مطولة واخرجها جماعة عن جماعة من التابعين —

وقال ابن كثير في تفسيره قد ذكر المفسرون ههنا قصة اكثرها مأخوذة من الاسرائيليات ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه ولكن روى ابن ابي حاتم هنا حديثا لا يصح سنده لانه من رواية يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه ويزيد وان كان من الصالحين لكنه ضعيف الحديث عند الائمة فالاولى ان يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وان يرد علمها الى الله عز وجل فان القرآن حق وما تضمن فهو حق —

وقال صاحب الكشاف بعد ذكر هذه القصة هذا ونحوه مما يقبح ان يحدث به عن بعض المتسمين بالصلاح من افناء المسلمين فضلا عن بعض اعلام الانبياء اه — وقال القاضي عياض لا يجوز ان يلتفت الى ما سطره الاخباريون من اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض المفسرين ولم ينص الله على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي نص عليه الله في قصة داؤد وظن داؤد انما فتناه وليس في قصة داؤد واوريا خبر ثابت وهذا هو الذي ينبغي ان يعول عليه من امر داؤد —

وقال الرازي حاصل القصة يرجع الى السعي في قتل رجل مسلم بغير حق والى الطمع في زوجته وكلاهما منكر عظيم فلا يليق بعاقل ان يظن بداود عليه السلام هذا ـ

وقال غيره ان الله اثنى على داود قبل هذه القصة وبعدها وذلك يدل على استحالة ما نقلوه من القصة فكيف يتوهم عاقل ان يقع بين مدحين ذم ولو جرى ذلك من بعض الناس لاستهجنه العقلاء ولقالوا انت في مدح شخص كيف تجري ذمه اثناء مدحك والله تعالى منزه عن مثل هذا في كتابه القديم

وروى سعيد بن المسيب والحرث الاعور عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من حدثكم بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين جلدة وهو حد الفرية على الانبياء ـ

وروي انه حدث بذلك عمر بن عبد العزيز وعنده رجل من اهل الحق فكذب المحدث به وقال ان كانت القصة على ما في كتاب الله فما ينبغي ان يلتمس خلافها واعظم بان يقال غير ذلك وان كانت على ما ذكرت وكف الله عنها سترا على نبيه فما ينبغي اظهارها عليه فقال عمر سماعي هذا الكلام احب الي مما طلعت عليه الشمس

وقال النسفي والذي يدل عليه المثل الذي ضربه الله بقصته عليه السلام ليس الا طلبه الى زوج المرأة ان ينزل له عنها فحسب وانما جاءت على طريق التمثيل والتعريض دون التصريح لكونها ابلغ في التوبيخ من قبل ان التامل اذا اداه الى الشعور بالمعرض به كان اوقع في نفسه واشد تمكنا من قلبه واعظم اثرا فيه مع مراعاة حسن الادب بترك المجاهرة اهـ

وقال ابو السعود واما ما يذكر من انه عليه السلام تزوج امرأة اوريا فهو افك مبتدع مكروه ومكر مخترع تمجه الاسماع وتنفر عنه الطباع ويل لمن ابتدعه واشاعه وتبا لمن اخترعه واذاعه اهـ ـ واما قوله فاستغفر ربه وقوله واناب وقوله فغفرنا له ذلك والجواب عن هذا بان حسنات الابرار سيئات المقربين ليس كما ينبغي اهـ وليس ههنا محل ذكر هذه القصة وانما المراد بان الملكان الذين اتيا داود عليه السلام بشبه رجلان من بني آدم وكثيرا من الناس ينكرون انهما ملكان وانما هما رجلان ويتكلمون بقصة داود عليه السلام بانكر كلام واشنع لفظ فاحتجت ان اذكرها على سبيل الاختصار فذكرتها

والدليل الرابع قوله تعالى فارسلنا اليها اي الى مريم عليها السلام روحنا هو جبريل عليه السلام ليبشرها بالغلام وهو عيسى عليه السلام فتمثل لها اي جبريل عليه السلام بشرا سويا اي تاما مستوى الخلق

لم يجد من نعوت بني آدم شيئا اهـ -

والدلائل على نزولهم بالتشكيل والتمثيل كثيرة منها ما رواه البخاري في صحيحه أن الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول اهـ -

ومن الدلائل أيضا ما رواه مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يسأله و يصدقه قال فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فأخبرني عن الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل قال فأخبرني عن أماراتها قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لي يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم اهـ -

والأحاديث والأدلة على ذلك كثيرة وفي هذا القدر كفاية لأنه عزم الاختصار وصلى على خير الأبرار محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين آمين -

الباب الخامس في ثبوت إمامنا الشيخ أحمد المشار إليه أنه هو المسيح الموعود والمهدي المسعود

أولا لا بد أن نبين اسمه الشريف وبعضا من أسمائه بأنه رضي الله عنه ورحمه رحمة واسعة وبعضا من اجتهاده وتقواه وعما أمره من التبليغ والسبب لذلك أقول -

هو الشيخ الأوحد والشهم الأمجد العلامة الإمام والسيد السند العلم زبدة الواعظين وخلاصة المتقين

ومرشدنا الضالين البحر الخضم الطامي والطود الاشم السامي ذو الفيض الهتان والمجدد في هذا الاوان و
المسيح الموعود في آخر الزمان الامام احمد القادياني الذي البر شعاره والتقوى دثاره وقطاع عرانات
اجتهاده ادام الله وجوده بلغه مراده ومقاصده آمين ابن العارف الفائق والحكيم الحاذق المرحوم غلام مرتضى
ابن المرحوم عطا محمد بن المرحوم گل محمد بن المرحوم فيض محمد بن المرحوم محمد قائم بن المرحوم محمد اسلم بن المرحوم
محمد دلاور بن المرحوم الله دين بن المرحوم جعفر بيك بن المرحوم محمد بيك بن المرحوم عبد الباقي بن المرحوم
محمد سلطان بن المرحوم ميرزا هادي بيك وهو الذي رحل باهله من بلاد فارس ونزل في ملك البنجاب في
عمر البلدة وسماها اسلام پور المشتهرة الآن بقاديان وكان ذلك في ايام الملك بابر من سلالة الملوك
الجغتائية وسكنوها وتناسلوا وكانوا هم الامراء والحكام عليها وعلى ما والاها من القرى والبلدان
ثم قامت الهنود عباد الاصنام في زمن احد اجداد مولانا المشار اليه على الاسلام ووقع القتل والنهب في
الاسلام ما تركوا شيخا كبيرا الا قتلوه ولا ولدا صغيرا الا ذبحوه ولا مالا الا نهبوه ولا رزقا الا اخذوه و
لا مسجدا الا هدموه واتخذوا بعض المساجد والمدارس معابد لاصنامهم وكثر فسقهم وجورهم واستمر
ذلك الى ان دخلت الدولة الانگليزية ملك البنجاب وسلطت على اهله وحكمت بالترتيب فارتفع ظلم هؤلاء
القوم الانجاس وكفت ايديهم غير انهم صاروا يصنفون الكتب في الرد على الاسلام وكذلك الملة الانگليزية
تنفث قساقستها وعلمائها في الشوارع والطرقات وتنادي بان الدين الصحيح هو دين النصرانية وما عداه
فهو باطل ويتكلمون في دين الاسلام بكلام لا يستطيع الانسان على نقله وتسطيره وجعلوا لكل انسان يتنصر
قدرا من الدراهم بحسب حاله وارتدوا كثيرا من الاسلام وصاروا نصارى وارتضوا الكفر وبقوا اشرارا و
باعوا الدين بالدنيا جهارا وكان عدة من تنصر اكثر من خمسين الف انسان ووقعوا بالضلالة والخسران
والطغيان ومن جملتهم رجل عالم كان يعظ الناس في المساجد يقال له مولوي عماد الدين بل هو خاسر الدين
تنصر والف ما اثر كتابا في الرد على الاسلام وصار الملعون من الكفرة اللئام وايضا رجل عالم يقال له مولوي
صفدر علي بل هو كلب رجيم تبع اولا على تنصر الملعون وصنف كتبا منها كتابا اسمه نياز نامه في الرد على الاسلام
وصار من الكفرة الفجرة اهل الاضرار وايضا رجل يقال له مولوي عبد الله آتهم بل هو عبد ذاهم تنصر الملعون
وطغى واستحوذ الشيطان على قلبه فغوى وايضا رجل يقال له مولوي حسن علي بل هو حسن علي تنصر

الملعون وصار من اهل الكفر الجلي عليه لعنة الله الولي وايضا رجل يقال له مولوی سید کبر بل هو جحوش
الكبر وامثال هؤلاء كثير تنصروا عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا نحيد ولا نحيد بل باقية
عليهم الى ابد الابدين ـ

وجملة الكتب التي صنفت في الرد على الاسلام ستة كرور بل اكثر وما مضمون هذه الكتب الا ابطال نبوة
سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وابطال دينه كذبوا ولعنوا بما قالوا والله متم نوره ومؤيد دينه ولو
كره الكافرون بل ارسل نبيه صلى الله عليه وسلم بالبراهين والادلة والحجج على ابطال كاذبين ولكن الذي قواهم
على الرد اقوال العلماء المتغفلين الذين ليس لهم تامل في القرآن والعقائد الاسلامية وفسروا الآيات
والاحاديث على ظاهرها ونقصوها وزادوا فيها فذلك الرد عليهم لا على الدين المحمدي وما جرا هؤلاء
الاقوام الا الفلاسفة وقساقسة النصارى وملأت الارض فسقا وطغيانا وكفرا حتى ان بعض عشيرة مولانا
المشار اليه وبنو عمه طغوا وبغوا وصاروا اشد كفرا من الكافرين ومن القوم الملحدين المرتدين وكانوا
يقولون مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ وكثر
شرهم وضرهم وفسقهم ويتكلمون في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا يمكن تسطيره وبقوا انجس قوم
على البسيطة واشتكت الارض من كفرهم وزلزلت زلزالا شديدا فاطلع الله سبحانه وتعالى على دهاء هؤلاء
الكافرين وفساد القسيسين واعراء الفلاسفة المخذولين والى دهائهم وزخرف قولهم وسحرهم وغرائب
فنونهم وخديعتهم ومكرهم وانهم ينهبون عقول الناس وابصارهم بدقائق طلاسم زينتهم وقوانينهم فاقتضت
حكمته ان يرسل على رأس هذا القرن مجددا للدين وناصر المرء وموضح المشكلات ويخزي اقوال هؤلاء
الخاسرين وان يكسر صليبهم ويقتل خنزيرهم بالادلة والحجج والبراهين وان يكون ذلك المجدد على
قدم عيسى عليه السلام وسر روحه وحقيقة جوهره وصفاء سيرته وشأن شمائله مماثلة لما جرت سنته
جلاجلاله ان يرسل بعض الاولياء على قدم بعض الانبياء ولا سيما في هذا الزمان قد كثرت طغيانات النصارى
وادعائهم بان عيسى هو الاله وان كل الاديان باطلة وان دينهم هو الصحيح فصار نداء تعالى شانه الاما
المشار اليه يا احمدي انت المجدد لهذه الامة المحمدية دينها وانی جاعلك عيسى بن مريم وانت بين
الناس تدعى المسيح الموعود فادع الى الناس والى ربك ولا تخف انك من المنصورين وكان امر الله

بعد ما مضے علیہ من العمر اربعین سنۃ فصار مصیرا بافشاء هذا الامر وبقی علی ذلك عشرۃ سنین فبدأ
بالانتشار فی عشیرته وبنو اعمامه فازدادوا وکفروا علی کفر وشرا علی شر وقام کبیرهم وصنف کتابا فیه شتم
علی الرسول صلی الله علیه وسلم وان القرآن من مفتریاته وانه لا وجود لله جل جلاله وفیه اقوال کلها کفر و
نشروه فی البلاد واعانوا به کفرة الهند وغیرها وطغوا وبغوا اکثر من الفراعین الاولی وعتوا عتوا کبیرا
وفی ذلك الوقت ورد علی مولانا رجل وهو یبکی بکاء کثیرا فسأله ما بکاؤك امات لك احد قال بل اعظم
منه انی کنت جالسا عند هؤلاء الذین ارتدوا عن دین الله بنو اعمامك فسب احدهم رسول الله صلی الله علیه وسلم
سبا شدیدا غلیظا ما سمعت قبله من فم کافر ورأیتهم انهم یجعلون القرآن تحت اقدامهم ویتکلمون بکلمات
یرتعد اللسان من نقلها ویقولون ان وجود الباری لیس بشیء وما من المرئی فی العالم ان هو الا کذب المفترین
فقال له مولانا المشار الیه ولم احذرك عن مجالستهم فاتق الله ولا تقعد معهم وکن من التائبین- فعند
ما اطلع مولانا علی هذا الخبر وعلی کتابهم الذی صنفوه وعلی جلیة الامر تحدرت منه العبرات مدرارا
وتصعدت منه الزفرات غزارا وصار فی شدة البکاء والانین ودخل بیته وغلق الابواب عن غیر الخدم و
وذکر الله وذکر وخر له ساجدا وتضرع وجرت دموعه من احداقه ودعا الله بلسانه وقلبه وقال یا
رب الارباب ویا رؤف ویا رحیم ویا وهاب استجب دعوتی وآمن روعتی وانصرنی علی اعدائك و
اعداء الدین الذین یسبون حبیبك خاتم المرسلین ویکذبون ویجحدون کتابك المبین برحمتك استغیث
یا حی یا قیوم یا معین-

فعند ذلك سمع الله تضرعه وتبتله ورحم کسره وبکائه وقال فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ
انی رأیت عصیانهم وفسادهم وطغیانهم فسوف اضربهم بانواع الآفات وابیدهم من تحت السموات وجعل
نسائهم ارامل واولادهم ایتام وبیوتهم خربة لیذوقوا طعم ما قالوا وما کسبوا وان لعنتی نازلة علیهم وعلی
جدران بیوتهم وعلی صغیرهم وکبیرهم ونسائهم ورجالهم وجلیسهم ونزیلهم الذی دخل ابوابهم وانی علی کل شیء
قدیر- وبقیة هذه القصة فیها کرامة عجیبة لمولانا ترکنا ههنا ذکرها بل نذکرها فی الفصل الرابع فی کراماته-
فعند ذلك شمر عن ساعد الجد وبذل العنایة والجهد والف کتابا باربعة اجزاء وسماه **البراهین**
الاحمدیة فهو عجوبة ومعجزة ما نسج علی منواله فی الایام الخالیة قد الجم به کل خاسر وکافر ومعاند

بما فيه من الحجج والحقائق والدقائق والفوائد الذي تحيّر ان تأتي بمثله العلماء من العرب والعجم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده ذوي الصداقة والكرم فكيف وهو لغز انجب من اجرى جوادا في ميدان بيان وارمى من فوق سماء فاصاب فؤاد الغرض وبرّز على كل انسان الذي منحه الله من مفاتح الغيب علما كشافا للمشكلات التأويل وفهما يعلم الحبر الخبير اسرار البلاغة في معالم التنزيل واوهبه ثمار المعاني القرآنية واهداه بكل دانية جنية فهو شمس بازغة وغيره من العلماء كالمعدوم وسماء رفيع والمحققون في فلكه يتهون كالنجوم ظلت به عقول النحارير حيارى وترى الناس سكارى وماهم بسكارى من انكر فضله فهو من الوصول محروم ومن جهله فهو في ضلالة يدوم ورحم الله من قال۔ شعر۔

لكل زمان واحد يقتدى به   وهذا زمان انت لاشك واحده

وله ايضا كتب كثيرة تنادى بالكمال منها كتاب آئينه كمالات اسلام والتبليغ والكحل وتوضيح المرام وازالة الاوهام وفتح الاسلام ودافع الوساوس وشحنة الحق وكرامات الصادقين تفسير الفاتحة وشهادة القرآن وتحفة بغداد وحمامة البشرى وغيرها فلما طبع كتاب البراهين الاحمدية وانتشر في البلاد وترجمت على اخفاء الناس وكان ذكر به بعض احوال المرء وانذاره لكن ما فهم اكثر الناس فاعقبه بطبع كتاب آئينه كمالات اسلام والتبليغ وكان حاويا لجميع انذاره واكثر احوال المرء وكراماته فلما انتشر واشتهر بين الخاص والعام فبعض الناس آمن وصدق واكثر الناس ابوا الا نفورا حتى ان لمولانا اصدقاء كثير منهم رجل عالم من اهالي بطالة يقال له مولوي محمد حسين وكان سابقا كثير المحبة له وكان يقول مثل فلان فيشير على مولانا المشار اليه لم يوجد في الملة الاسلامية مثله قط فلما اظهر مولانا امره للناس حار على ذلك المولوي الحسد الكبير وصار من اكبر المخالفين له وصار بينهما المراسلة والجدال ثم قنع بطلب المبارزة والامتحان مواجهة فاجابه الى الطلب فكان المحل المستعد لذلك في بلدة لوديانه فاجتمع العلماء وكثير من عامة الناس فصار بينهما ما صار فلم يقنع الا جحودا ۔۔

ثم اشتهر امره عند الهنود وعند النصارى واطلعوا على كتبه وبما فيها من الرد عليهم فطلب النصارى حضوره الى بلدة امرتسر لاجل الامتحان مواجهة وجمعوا احبارهم وعلمائهم وفلاسفتهم واجتمعت جملة من جميع الاديان ومكثوا في ذلك الامتحان خمسة عشر يوما فغلبهم وقهرهم واقام عليهم الحجة بان دين الاسلام

هو الصحيح المستقيم وان دينهم باطل وهزو ولعب كان ذلك العلماء الممتحنون له فى المجلس عندهم من الكتب القديمة كالتورية والزبور والاناجيل وما اشبهها ومن الكتب الجديدة المؤلفة فى الرد على الاسلام فى حضرتهم لا تعد وهو جالس ليس عنده كتاب قط بل عنده الدواة والقلم والقرطاس ويرد عليهم من حفظه وقريحته لان كتبهم كلها مطلع عليها وحافظها والى ذلك الوقت النصارى ينادون بقولهم يا ربنا السيد المسيح انزل من السماء وخلصنا من كيد القاديانى الفصيح — فلما نظرت المسلمون المعاندون الذين كانوا يترقبون هزيمته من النصارى انه غلبهم وان ادلته صدقه ظاهرة وانهم عاجزون عن رد ادلته طلبوا منه المباهلة فباهلهم ومضى على ذلك المباهلة خمس اشهر من تاريخ هذه الرسالة وكان سابقا ارسل كتابا الى الملكة الانگليزية يدعوها الى الاسلام فارسلت خبر وصول الكتاب — وقد بايعوه من العلماء والامراء قريب من خمسمائة انسان و من كافة الناس كذلك وبعض العلماء صنف كتبا فى ثناء صدقه ومدحوه بالنثر والنظم والله ينصره على المخالفين الجاحدين امين — ودلائل صدقه وكراماته فى الفصل الاتى والحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم —

الفصل الرابع فى كرمه وكراماته التى ظهرت والتى ستظهر

فاما كرمه لا يحصر حده فمنه بسط مائدته للغادى والبادى وهذا لم يوجد فى كل اقطار الهند ولا عند ملوكها ولا يرد سائلا ولا يخيب قاصدا ولقد طالما اعطى فاقنى وانطى فاغنى فجميع الناس يقصدون معناه و يرتوون من جدواه وكم اكسى عريانا واطعم جوعانا وكم من طالب علم كفله وكم من منقطع الى بلاده وصله و

يمينه البحر ووجهه القمر — وموجه يبذل للسائلين الدرر
تحدثت الايام عنه والليالى — وقالوا ما هذا من بشر

واما مكارم اخلاقه لا تحصى منها يقبل عذر المعتذر اليه ويحسن لمن اساء اليه ويوقر الشريف والكبير ويرحم النساء والطفل الصغير ويجلس مع العلماء والامراء ومع الغرباء والفقراء وليس عنده شىء قط من تفوق الرجال بل بغاية الخضوع والاذلال فانشد لسان حاله يقول شعر —

فلو اننى خيرت كل فضيلة ... ما اخترت غير مكارم الاخلاق

ولقد جاورته مدة من الزمن فما وجدته عبس فى وجه قاصد ولا طرد قادما ولا شتم ولا نهر خادما

وما انسى صنيعه معي وشفقته علي وحبه لي فوالله ما طلبت منه شيئا ومنعني وما جاءه هداية الا ومنها
منعني ولقد وجدته اشفق علي من الوالدين ومن الاخوات والعمات والعمين فلا شك انه درة يتيمة وكرم
جود وما من فضل الا وهو في شمائله مشهود وموجود فانا والله معترف باني عن ان اعد مدارج الثناء لفي
قصور ولو صنفت في حقه من الكتب كرورا - شعر -

ولو انني انفقت عمري في الثنا　　عليه لما وفيت جانب حقه

واما كراماته التي ظهرت فهي كثيرة جدا فنذكر منها البعض -

فمنها انه كان يدعو الله كثيرا ان تصير الملكة الانكليزية مسلمة او يفشو ويظهر دين الاسلام في ملكها
فاستجاب الله الثانية وجعل لها اسبابا لقوله جل جلاله وَجَعَلْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا وهو ان رجلا اسمه محمد الكزندر
رسل ويب مقيم في امريكا في بلدة نيو يارك كان سابقا قنصلا لجزائر فليپائن وهو عالم فيلسوفي في دين النصرانية
وله اطلاع كثير في العلوم الدينية الاسلامية فلما اطلع على خبر مولانا المشار اليه فصار يراسله ويسأل منه
عن القواعد العقائد الدينية الاسلامية في المعقول والمنقول وعن حكم مذهب النصرانية بالتحقيق و
التدقيق ومكث على ذلك المراسلة دائمة ثلاث سنين ففتح الله بصيرته وقلبه وهداه الى الحقيقة الدينية
فاسلم وحسن اسلامه وترك القنسلية وجميع الوظائف واشهر امره ودعا الناس الى دين الله جهارا وليس بخائف
واسلم ناس كثير على يديه ومالوا اليه ثم قصد بخاطره ان يزور مولانا لانه كان سببا لارشاده فرحل
من مكانه الى بمبئي فمكث مقدارا من الايام لاخذ الراحة من مشقة البحر واهواله فعلم بعض الطغاة الخاسرين
الكافرين المفسدين بمجيئه فزوروا كتابا على لسان مولانا وارسلوه اليه وفيه انك عازم على رؤيتي ولكن
لن تراني اذهب من حيث جئت واحمد ربك الواحد لانه هداك لدينه فامتثل الرجل وذهب من حيث اتى
ولم يعلم بان الكتاب من المفسدين الخاسرين لاني قال لعل دخولي في هذا الملك ليس فيه وباء ورجوعي الى
وطني لتشييد الدين فيه النجاح والاصلاح واجترأ هؤلاء المفسدين على تزوير الكتاب الا لما راوا من تجرّ
مولانا على الملكة ودعائها الى الاسلام وانها لم تؤذيه بشيء وانه هو السبب لارشاد هذا الرجل فخافوا ان
يجتمعا ويتفقا على شيء فعملوا هذه المكيدة -

ومن كراماته التي ظهرت انا ذكرنا سابقا ان له عشيرة وبني عمه الطغاة الخاسرين

فلم يسمعوا القول واخذتهم العزة بالاثم فحسبهم جهنم ولبئس المهاد وصاروا يستهزءون به فالله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون ويقولون ان كنت نذيرا ولك الد فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال تربصوا قليلا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى فحقت كلمة الله عليهم بالخزي و العذاب لكن جعل لهم شيئا من الاسباب ـ

وهو ان واحدا من اعزاعزتهم يقال له احمد بيك له اخت مزوجة بابن عم مولانا المشار اليه فهذا زوجها فقد منذ اعوام ولم يعثر عليه خبر ولا جلية اثر وكان لذلك المفقود ارضا غيرها فقال احمد بيك لاخت زوجة المفقود ان زوجك مضى عليه سنين قد يكون مات فيبقى حصتك من تلك الارض وكلم بقية الورثة بذلك فمالوا كلهم الى قوله غير انهم توقفوا من جهة مولانا المشار اليه لانه من الورثة معهم فاراد ان يرضيه بشيء لكي يهب لهم بارثه من تلك الارض ولا يمنعهم من القسمة فارسل زوجته بذلك الشيء فدخلت عليه طرحته بين يديه وكلمته بالقضية وتضرعت اليه بذلك فجا لهذه القضية في بال المرقد سجيته الكريمة ان يهب لهم الارض والذي ارسلوه لتاليف القلوب لعلهم يتوبون ويرجعون عما هم به و يصيرون من المهتدين ثم تفكر وخشي شر الاستعجال في مال الغائب لانه هو مفقود الخبر والحال فاراد الخيرة من الخبير العليم وترقب علام الرحيم الحكيم لكي يصير بريا من قسمة حق الغائب ولا يكون من الذين يظلمون شركائهم ويتركونهم كخائب فارتدع عن الهبة ارتداع المجتاب طوى ذكره كطي السجل الكتاب فاجابها اني لست بقاطع امرا حتى ارى امر الله تعالى فيه فارجعي الى خدرك وبلغي ما سمعت مني لبعلك و ستجديني ان شاء الله من المخلصين فذهبت سعي وافى من بعدها زوجها يسعى فالح عليه كالمضطرين و صار يخبط كالملهوفين حتى بكثرة كربته وذوت سكينته وفاء الى التضرع والاقشعرار وكان احشاؤه انكوت بالنار وصار ينفث كالمعتل ويتنفخ كالمختل فلما رأى شدة كربه وحزنه ولين كلامه اخذته الرحمة والرأفة لحاله واشفق على عينه من كثرة بكاها وكان قصده ان يريد النصرة وجدها فاسرع الى تسليته كالمواسين وقال لعله يصير من المهتدين فعطفت عليه بلين الكلام وقال والله ما زاغ قلبي وما مال وما انا من الذين يحبون المال بل من الذين يتذكرون المآل والآجال ولست شحيحا على النعم كالذين هم كالنعم واني ارحم عليك واحسن اليك واعلم ان انفس القربات تنفيس الكربات وامتن اسباب

النجاة مواساة ذوي الحاجات وكنت لقضاء حاجتك من المتأهبين ولكني عاهدت الله على ان لا اميل الى ما
فيه شبهة ولا اضع قدما في موضع فيه زلة ولا اتلو المشابهات حتى ارى امر ربي فيها فالآن افعل كذلك وارجو من
الله خيرا فلا تكونن من القانطين فاني ارى ان المؤخرة اقرب للتقوى لان المورث مفقود وما تيقن انه مات
او حي موجود فلا يجوز ان يستعجل في مال الميتين فالاولى ان تقصر عن القيل والقال حتى ياتي امر ربي عالم الغيب
ذو الجلال واستوى سبيل اليقين قال ما مني خلاف فلكن لو عدت خلاف فاجابه مولانا كل وعد مشروط بامر
رب العالمين فذهب وكان وجد الذي تيمم كالمعتلين فدخل مولاي حجرته والتزم زاويته بقعته وتجشم الى الله تعالى
ليظهر عليه امره ويغلق حب الحقيقة من نواها ويترتب الامر وقشره فناداه الله تعالى ان اخطب صبيته الكبيرة
لنفسك وقل اليها هاهنا ولا تم ليقتبس من قبسك وقل اني امرت لاهبك ما طلبت من الارض وارضا اخرى بها
واحسن اليك باحسانات اخرى على ان تنكحني احد بناتك التي هي الكبيرة وذلك بيني وبينك فان قبلت فستجدني
من المتقبلين وان لم تقبل فاعلم ان الله قد اخبرني ان انكحها رجلا آخر لا يبارك لها ولا لك فان لم تزدجر فيصب
عليك مصائب واخر المصائب موتك فتموت بعد نكاحها ثلاث سنين بل موتك قريب من ذلك ويرد عليك و
انت من الغافلين وكذلك يموت بعلها الذي يصير زوجها الى حولين وستة اشهر قضاء من الله فاصنع ما
انت صانع واني لك لمن الناصحين فعبس وتولى وكان من المعرضين ثم كتب اليه مكتوبا بذلك واخر ما ذكر فيه و
الله يعلم اني فيه صادق وكلما وعدت فهو من الله تعالى وما قلت اذ قلت ولكن انطقني الله تعالى الهاما وكانت هذه
وصية من ربي فقضيتها ما كان لي حاجة اليك والى بنتك وما ضيق الله علي والنساء سواها كثير والله يتولى
الصالحين. هذا ما كتب الى احمد بيك في ١٣٠٢ وكان مولانا في ذلك الوقت جاوز الخمسين فاعرض وابى الا
نفورا وازداد بما فيه شرورا وغلبت عليه وعلى عشيرته الشقوة وازدادوا في قلوبهم طغيانا وقسوة ثم غلب على
قلبه نخوة وضجر بما يعلم منه انه صدوق في كل خبر فمكث خمس سنين لا يزوج احدا بنته خيفة من وعيد الله القوي
المتين وصار في ذلك كالمتشحطين ثم انكحها الرجل فما مضى عليه الا قريبا من ستة اشهر الا وقد اخذه الله وسلط
عليه داء كالارضة وفوضه الى قبضة المرضة وعركته الوعكة الى ان خطب حواسه الانف واستشفه التلف حتى
نضى عنه قدر الله ثوب المحيا وسلمه الى ابي يحيى ومات بحسرة ونار تتلظى على افئدة وجل بالكربة و
انهم الغابر وكم من حسرات في بطون المقابر وان في هذا لآيات للمنكرين وعبرا لاهله واقاربه صغيرهم ومضيتهم كانوا

يضربون وجوههم من وبال المدخنين وهم الذين كانوا يقولون ما نعلم ما الله ان هي الا حياتنا الدنيا نموت و

نحيا وما يهلكنا الا الدهر وما نحن بمبعوثين فاسالوا الدموع وشقوا الجيوب وصكوا الخدود وشجوا الرؤس

ولبسوا السواد وصرخوا بكل الاجتهاد وقالوا في نياحتهم تعالى اصبح اليوم صدوقنا الذي ما انبأنا قبل الوقت من الصادقين

فكذلك فعل الله تعالى بهم وانقض ظهورهم باثقال الهموم والديون والحاجات وانزل عليهم انواع البلايا والآفات

وفتح عليهم ابواب الموت والوفات لعلهم يرجعون او يكونون من المتنبهين ولكن قست قلوبهم فما فهموا وما

تنبهوا وما كانوا من الخائفين نعوذ بالله من غضبه الشديد انه على ما يشاء قدير وهو حسبنا ونعم الوكيل۔

ومن كراماته التي ظهرت ان رجلا عربيا من اهالي مكة كان جالسا في بلدة من بلاد البنجاب

وكانت تاتي الاخبار في ذكر مولانا وما هو عليه الى تلك البلدة ويسمع هذه الاخبار ذلك العربي فيشتم ويسب

ويقول هذا كافر ويكتب الكتب ويرسلها اليه بتشنيع الالفاظ والشتم الفظيع مدة من الزمان ثم بعد مدة جاء

الى عند مولانا المشار اليه وتواقع على يديه وبايعه وتاب عما هو فيه وحسن اعتقاده بصدقه فسئل ما السبب في

قدومك وتصديقك على دعواه ومبايعتك له بعدما كنت اشد عدواه وعنادا له فاجاب اني كنت بالليل اصلي

واقرء القرآن وادعو الله ان يكشف لي عن حقيقة هذا الرجل ودعواه فلما اتممت ذلك ونمت رأيت رسول الله

صلى الله عليه وسلم قائلا لي يا فلان ان الشيخ احمد القادياني على الحق وكل ما ادعاه فهو صادق فاذهب اليه واسلم

السلام وبايعه تفز وتكن من الفائزين فهذا هو السبب۔ وامثال هذه الحكاية كثيرا جاءوا وبايعوا ولو اردنا

ذكرهم لطال الشرح وفي هذه الكفاية۔

ومما نظرت من كراماته وتوقع معي اني كنت جالسا في حجرتي الذي عندها لي في منزله وكنت اعطيت

ثيابي للقصار لينظفها فاحضرها الي يريد الاجرة مني وليس معي شيئا في ذلك الوقت فخطر ببالي لو كان مولانا

حاضرا لاخذت منه حاجتي واعطيت هذا مطلوبه ولكن مولانا داخل البيت عند اهله فما تم هذا الخاطر

الا و مولانا داخل علي فاعطى للقصار مطلوبه وقال لي الا صرت تاخذ منه شيئا بكل وقت تعال فخذ مني و

اعطاني روبيتين وقال خذ الذي تيسر الان لعلك تشتهي شيئا مما في السوق من الماوه وغيرها فوالله العظيم

ان هذا الخاطر في قلبي وما تلفظت به وحين دخل علي لم اسئله عن شئ بل هو من حين دخوله اعطى الرجل و

اعطاني۔

ومرة استشكل علي امر شرعي قد عجزت عنه اكثر العلماء وبعضهم عجز عن بيان حقيقته وبعضهم
بينه علي وجه الابهام وبعضهم اولوه خطاء وما اصابوا وكنت طالعت في كتب التفسير والحديث علي توضيحه
بوجه الحسن فما وجدت فقلت في نفسي في وقت الظهر يجيء مولانا فاسأله عنه فلما جاء قال لي ان الامر الذي استشكل
علي غيرك هو كذا وكذا من غير ان اسأله ومثل هذه كثير وفي هذا القدر كفاية۔

واما الرؤيا التي نظرتها بصفة كثيرة وقد ذكرت في اول الرسالة رؤيتين بصفة وهذا محل الاختصار
لا محل التطويل۔

واما رؤياته الكشفية والالهامية كثيرة جدا فاذكر منها نبذة وهي قال لما كنت في سن صباي رأيت كاني
في بيت لطيف نظيف يذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ايها الناس اين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاشاروا الى حجرة فدخلت مع الداخلين فبش بي بوجهين وافيته وحياني باحسن تحيته وما النبي حسنه
جماله وملاحته وتحننه الي يومي هذا شغفني حبا وجذبني بوجه حسين قال ما هذا بيمينك يا احمد فنظرت
فاذا كتاب بيدي اليمنى وخطر بقلبي انه من مصنفاتي قلت يا رسول الله كتاب من مصنفاتي قال ما اسم كتابك
فنظرت الى الكتاب مرة اخرى وانا كالمتحيرين فوجدته يشابه كتابا كان في دار كتبي واسمه قطبي فقلت يا رسول الله
اسمه قطبي قال ارني كتابك القطبي فلما اخذه ومسه بيده فاذا هي ثمرة لطيفة تسر الناظرين فشقها كما يشق الثمر
فخرج منه عسل مصفى كماء معين ورأيت بلة العسل على يده اليمنى من البنان الى المرفق كان العسل يتقاطر منها
كانه يريني اياه ويجعلني من المتعجبين ثم ألقي في قلبي ان عند اسكفة البيت ميت قد الله احياه بهذه الثمرة و
قدر ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم من المحيين فبينما انا في ذلك الخيال فاذا الميت جاء حيا وهو يسعى وقام
وفي ظهره شيء فيه ضعف كانه من الجائعين فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الي مبتسما وجعل الثمرة قطعات واكل قطعة
منها واتاني كل ما بقي والعسل يجري من القطعات كلها وقال يا احمد اعط قطعة من هذه ليأكل ويتقوى فاعطيته
فمضغها واكل على مقام كالحريصين ثم رأيت ان كرسي النبي صلى الله عليه وسلم قد ارتفع حتى قارب من السقف ورأيته
فاذا وجهه يتلألأ كان الشمس والقمر ذرتا عليه وكنت انظر اليه عبراتي جارية ذوقا ووجدا ثم استيقظت وانا من
الباكين فالقى الله في قلبي ان الميت هو الاسلام وسيحييه الله تعالى على يدي بفيوض روحانية من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدريكم لعل الوقت قريب فكونوا من المنتظرين وفي هذه الرؤيا دلالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وكلا

وانواره وهديه واثماره فانا تلميذه بلا واسطة بيني وبينه وكذلك شان المحدثين -

وقال ايضا رأيت في غلواء شبابي وعند دواعي التصابي كأني دخلت في مكان فيه حفدتي وخدمي فقلت طهروا فراشي فان وقتي قد جاء ثم استيقظت وخشيت على نفسي وذهب ظني الى اني من المائتين -

وقال ايضا كنت ذات يوم فرغت من فريضة المساء وسننها وانا مستيقظ ما اخذني نوم ولا سنة وما كنت من النائمين فبينما انا كذلك اذ سمعت صوت صك الباب فنظرت فاذا رجال مدكين يأتونني مسارعين فلما دنوا مني فعرفت انهم خمسة مباركة اعني عليا مع ابنيه وزوجته الزهراء وسيد المرسلين اللهم صل وسلم عليه وآله الى يوم الدين ورأيت ان الزهراء وضعت رأسي على فخذها ونظرت اليّ بنظرات تحنن كنت اعرف في وجهها ففهمت في نفسي ان لي نسبة بالحسين اشابهه في بعض صفاته وسوانحه والله يعلم وهو اعلم العالمين - ورأيت ان عليا رضي الله عنه يريني كتابا ويقول هذا تفسير القرآن انا الفته وامرني ربي ان اعطيك فبسطت اليه يدي واخذته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ويسمع ولا يتكلم كأنه حزين لاجل بعض احزاني ورأيته فاذا الوجه هو الوجه الذي رأيته من قبل وانارت الحجرة من نوره فسبحان الله خالق النور والنورانيين -

وقال ايضا كنت ذات ليلة اكتب شيئا فنمت بين ذلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه كالبدر التام فدنى مني كأنه يريد ان يعانقني فكان من المعانقين ورأيت ان الانوار قد سطعت من وجهه ونزلت علي كنت اراها كالانوار المحسوسة حتى ايقنت اني ادركها بالحس لا ببصر الروح وما رأيت انه انفصل مني بعد المعانقة وما رأيت انه كان ذاهبا كالذاهبين ثم بعد تلك الايام فتحت علي ابواب الالهام وخاطبني ربي وقال يا احمد بارك الله فيك الرحمن علم القرآن لتنذر قوما ما انذر آباؤهم ولتستبين سبيل المجرمين قل اني امرت وانا اول المؤمنين

وقال ايضا رأيت في المنام كأني في حلقة ملتحمة وفرقة مزدحمة ورأيت ان المكان ربع لطيف نظيف يشفي الترح رؤيته ويسر الناظرين هيئته وكنت خالي الذهن من مكاني فجئتها هو من مكان رأيت فيه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ورأيت عنده رجلا من العلماء لا بل من السفهاء جاثيا على ركبته ينكر علي تعنتا وتمردا ويكذب على المنهاج الشقاق ورأيته كالحاسدين فاشتد غضبي وقلت تعسا لهؤلاء العلماء انهم من اعداء الدين فقلت هل من امير يخرجهم من هذا المقام كاخراج الاشرار واللئام ويطهر المكان من هذا القرين الضنين فقام رجل من خدامي ليهم باخراجه من امام عيني ومقامي ليومي مني من ذلك الظنين فرأيت انه اخذه وجعل يعصر ثديه وينظر من المكان

ولمد طيط وكرب وفزع مع الازدحام حتى لحرجم فاصبح من الغائبين فرفعت نظري فاذا حضرتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم وكانه كان يرى كلما وقع بيننا سواء بسواء عيانا فاخذ في هيبته من رؤيته ونهضت استوى مكانا مناسبا شأنه ووقفت كالخادمين فاذا دنوت منه صلى الله عليه وسلم ونظرت الى وجهه فاذا وجه قد رأيته من قبل ما رأيت وجها احسن منه في الدنيا فهو خاتم الحسنين والجميلين كما انه خاتم النبيين والمرسلين ورأيت في يده كتابا فاذا هو كتابي المرآة الذي صنفته في البراهين وكان قد وضع اصبعا على محل فيه مدحه واصبعا على محل فيه مدح اصحابه وقد قيد لعظمهما وهو يتبسم ويقول هذا لي وهذا لاصحابي وكان ينظر اليه كالقارئين ثم انحدرت طبيعتي الى الالهام فانشأ الرب الكريم العقائم مقام المرآة وقال هذا الثناء لي ثم استيقظت فالحمد لله رب العالمين

نادرة عجيبة مناسبة هذه الرؤيا وهو اني ذهبت الى بلدة لاهور في صحبة مولانا في شهر ربيع الثاني سنة تاريخ هذه الرسالة ونزلنا عند رجل من الاصدقاء فاشتهر امر مجيئنا فجاءت الناس افواجا افواجا منهم مسلّما ومنهم مستفهما ومنهم مجادلا وصار كل انسان عنده سؤال يلقيه على مولانا وهو يجاوبهم باحسن جواب وافصح خطاب فمنهم من يقتنع ومنهم من يكثر الجدال بغير فائدة فمكثوا على ذلك نهارا من الصباح الى المساء ونصف ليلتين فاكثرهم قنعوا وفي ذلك اليوم جاء رجل ذو شيبة وقال على رؤوس الاشهاد اني نظرت رؤيا وهي اني رأيت فلانا واشار الى رجل من اهل الله المحققين الصالحين توفي منذ سنين بيده كتاب في هو ينظر فيه ويتمايل طربا والسرور لائح على وجهه فقلت له ما لي اراك تنظر في هذا الكتاب بعزم شديد فقال لي بتعجب وغضب ويحك اما تعلم ان هذا كتاب آئينه كمالات اسلام فاستيقظت عند ذلك وصرت اسأل عن ذلك الكتاب مدة من السنين فما سمعت كتابا بهذا الاسم الا في هذه المدة الذي انتشر بين الناس هذا الكتاب الذي الفه مولانا فسأله الناس في اي شهر وفي اي سنة نظرت هذه الرؤيا فاقسم بالله العظيم انه رأى تلك الرؤيا منذ ثلاثين سنة ـــ

ومما اخبرنا به مولانا قال رأيت في منامي كاني قائم في موطن وفي يدي سيف مسلول قائمه في كفي وطرفه الاخر في السماء وله برق ولمعان يخرج منه نور كقطرات متنازلة حينا بعد حين واني اضرب بالسيف شمالا وجنوبا وبكل ضربة اقتل الوفا من اعداء الدين ورأيت في تلك الرؤيا شيخا صالحا اسمه عبد الله الغزنوي وقد مات من سنين فسألته عن تأويل هذه الرؤيا فقال اما السيف فهي الحجج التي اعطاك الله ونصرك بالدلائل والبراهين

واما صريك باه شمالا وجنوبا فيما رايتك ايات روحانية سماوية وادلة عقلية فلسفية للمنكرين واما قبر الاعدا
فهو خيام المخاصمين واسكاتهم منها هذا تاويل روياك وانت من المؤيدين وقد كنت في ايامي التي كنت
في الدنيا ارجو واظن ان يخرج رجل بهذه الصفات وما كنت اتيقن انه انت وكنت عن امرك من الغافلين ـ

ورؤيات والهامات كثيرة وفي هذا القدر كفاية لانه محل الاختصار ومن اراد الزيادة فعليه بكتبه كالبراهين
المرأة والتبليغ وغيرها ولا ينكرها الا كل خاسر ومنافق لان القرآن الكريم والحديث مصرح بالبشرى والرؤيا
والالهامات والكرامات للمؤمنين الصالحين منها قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال اكثر
المفسرين المحققين هي الرؤيا الحسنة يراها المرء او ترى له وفي الحديث عن ابي الدرداء قال سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن قول الله عز وجل لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال صلى الله عليه وسلم ما سالني عنها احد غيرك منذ انزلت هي
الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له رواه الترمذي وعن عبادة بن الصامت قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله
تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له رواه الترمذي وابن ماجة ـ
وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا
الصالحة رواه البخاري وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول
بعدي ولا نبي قال فشق ذلك على الناس فقال لكن المبشرات فقالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا المسلم وهي جزء
من اجزاء النبوة رواه الترمذي وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة رواه البخاري وابن ماجة وقد رواه ايضا البخاري ومسلم وابو داؤد والترمذي
عن عبادة بن الصامت وقد رواه ايضا البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة وقد رواه ايضا مسلم وابن ماجة
عن ابن عمر ـ وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب واصدقهم
رؤيا اصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة رواه مسلم وابو داؤد والترمذي ـ وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأني في المنام فقد رأني فان الشيطان لا يتمثل بي رواه مسلم و
ابو داؤد والترمذي وابن ماجة وقد رواه اصحاب السنن من اوجه كثيرة وفي هذا القدر كفاية قال ابن الوردي رحمه الله

رؤية محمد سرور كامله　　　وليس للشيطان ان يماثله

الفصل الخامس وهو ختام هذه الرسالة في نصيحة الامم من العرب والعجم

ايها الناس اقبلوا النصيحة ودعوا التعصب والبغي والجدال وامعنوا بعين فكر في هذه الادلة والبراهين
الواضحة والادلة العقلية تحقق ذلك رجل من العرب منذ خمسين سنة وقد اشتهر من صغره الى هذا العمر
بكثرة العلم والصلاح والزهد والتقوى وعلو الشرف وكان الناس يقصدونه من بلاد بعيدة لاستماع وعظه وله
في كل سنة جلسة معلومة يجتمع فيها الخاص والعام من سائر البلاد وكثير من العلماء شهدوا له بالعصمة وكانوا
يقولون عنه هو رجل واحد لا ثاني له في الاسلام بكثرة علمه وغزارة عقله وفهمه وزيادة صلاحه وزهده فاذا كان هذا
الرجل لا يصدق بكلامه ودعواه فمن هو الصادق في هذا الزمن وايضا كراماته وادلته واضحة كالشمس تشهد
لصدقه ودعواه فمالي اراكم معرضين عنها ونابذيها فوالله ما تضرون الا انفسكم والله سبحانه وتعالى اغناه
عنكم وعما في ايديكم واعطاه المال والرزق الوسيع العزيز وهو مما ينفق على الغريب والسائل والفقير وما مقصوده
الا اجتماع شملكم واعلاء كلمة الدين وانقاذكم من ايدي الكفرة المضلين وانظروا علامات ظهوره وعلامات الساعة اما
ظهرت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يتطاول الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه
وكل ذلك واقع في هذا الزمان - اما تنظرون زخرفت المساجد وقل فيها الراكع والساجد - اما تنظرون
الى الجاه الحاصل للفجار وتطاول الاشرار واحتقار العلماء والاشراف الابرار والاستخفاف بالفقراء وابنا في
كلمة الفقهاء والقراء - اما تنظرون الى توقير الدجاجلة وذا الفتنة والزنادقة - اما تنظرون الى كثرة الزنا والى
كثرة شرب الخمور جهارا من غير اختفاء - اما تنظرون الى ظهور الفساد في البر والبحر وافتخار العباد بالمعصية في
السر والجهر وقلت الامانة وكثرت الخيانة وزخرفت اماكن اللعب واللهو واندرست مدارس الفقه والنحو
وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وعبد الهوى وعصي العظيم ذو الجلال -

اما تنظرون الى علامات الساعة الكبرى ظهرت روى البخاري عن عوف بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعدد
ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كعقاص الغنم ثم استفاضة المال حتى
يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين
بني الاصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا -

فاما موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد مضى -

واما فتح بيت المقدس كان على يد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه -

والموتان كعقاص الغنم فهو طاعون عمواس صار في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مات فيه سبعون الفا في ثلثة ايام ـ

والاستفاضة المال كانت في خلافة عثمان رضي الله عنه عند تلك الفتوح والفتنة استمرت بعده كذا في عمدة القاري ـ

وروى ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله

اما الفئتان فهي فئة علي ومعاوية فقد قتل بينهما سبعون الفا خمسة وعشرون من اهل العراق وخمسة واربعون الفا من اهل الشام فمن اصحاب امير المؤمنين علي خمسة وعشرون بدريا وكانت بصفين حكاه ابن الجوزي في المنتظم عن ابي الحسن البراء ـ

اما قوله دجالون جمع دجال واشتقاقه من الدجل وهو التخليط والتمويه وقد يطلق على الكذب فعلى هذا قوله كذابون تاكيد وقوله من ثلاثين اي ثلاثين نفسا كل واحد منهم يزعم انه رسول الله وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقا فانهم ظهروا لا يحصون كثرة لكون غالبهم من نشأة جنون وسوداء غالبة وانما المراد من كانت له شوكة وسول لهم الشيطان بشبهة وايضا هؤلاء ظهروا ـ

منهم مسيلمة باليمامة وقتله وحشي قاتل حمزة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ـ

والاسود العنسي باليمن قتل قبل ان يموت النبي صلى الله عليه وسلم ـ

والمختار بن عبد الله الثقفي غلب على اهل الكوفة في اول خلافة ابن الزبير ثم ادعى النبوة وزعم ان جبرئيل عليه السلام ياتيه وقتل في سنة بضع وستين ـ

وروى ابو يعلى في مسنده باسناد حسن عن عبد الله بن الزبير بلفظ لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار ـ

وظهر ايضا طليحة بن خويلد ادعى النبوة في خلافة ابي بكر ثم تاب ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر رضي الله عنه وسجاح التميمية قيل تابت والحارث الكذاب خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل وخرج بعضهم في زمن خلافة بني العباس وغيرهم وقد ذكرهم بعض اهل الحديث والتاريخ في كتبهم ولولا الاطالة لذكرناهم ـ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وفي رواية حمر الوجوه صغار الاعين ذلف الانف كأن وجوههم المجان المطرقة ـ

فكانت وقعة هؤلاء الترك واصحاب نعال الشعر فی ملک التتار فی یوم الجمعة الخامس والعشرین من شهر رمضان سنة سبع عشرة وستمائة وقیل سنة ثمان وخمسین وستمائة وکان الذی قاتلهم وحاربهم وانتصر علیهم الملک قطز المظفر رحمه الله تعالی ثم صارت محاربة هؤلاء ایضاً فی سنة ثمان وتسعین وستمائة وقیل سنة اثنین وسبعمائة فی ایام الملک الناصر محمد بن قلاون وانتصر علیهم —

وروی الفراء البغوی بسنده عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضین الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام —

وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا تقوم الساعة حتی تخرج نار من ارض الحجاز تضیء اعناق الابل ببصری —

قال القرطبی فی التذکرة قد خرجت نار بارض الحجاز بالمدینة وکان بدؤها زلزلة عظیمة فی لیلة الاربعاء بعد العتمة الثالث من جمادی الآخرة سنة اربع وخمسین وستمائة واستمرت الی ضحی النهار یوم الجمعة فسکنت وظهرت النار بقریظة عند قاع التنعیم بطرف الحرة تری فی صورة البلد العظیم علیها سور محیط بها علیه شراریف کشراریف الحصون وابراج ومآذن ویری رجال یقودونها لا تمر علی جبل الا دکته واذابته ویخرج من مجموع ذلک نهر احمر وازرق له دوی کدوی الرعد یاخذ الصخور والجبال بین یدیه وانتهی الی محیط الرکب العراقی فاجتمع من ذلک ردم صار کالجبل العظیم فانتهت النار الی قرب المدینة ومع ذلک فکان یاتی ببرکة النبی صلی الله علیه وسلم المدینة نسیم بارد وشوهد لهذه النار غلیان کغلیان البحر وانتهت الی قریة من قری الیمن فاحرقتها وقال لی بعض اصحابنا لقد رأیتها صاعدة فی الهواء من نحو خمسة ایام من المدینة وسمعت انها رویت من مکة ومن جبال بصری —

وقال النووی فی شرح مسلم قد خرجت فی زماننا نار بالمدینة سنة اربع وخمسین وستمائة وکانت نارا عظیمة جدا من جنب المدینة الشرقی وراء الحرة تواتر العلم بها عند جمیع الشام وسائر البلدان واخبرنی من حضرها من اهل المدینة —

وروی مسلم عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال حفظت من رسول الله صلی الله علیه وسلم اربع کلمات اعدهن فی یدی قال تغزون جزیرة العرب فیفتحها الله ثم فارس فیفتحها الله ثم تغزون الروم فیفتحها الله ثم تغزون الدجال فیفتحه قال فقال نافع یا جابر لا تری الدجال یخرج حتی تفتح الروم — اما غزوة جزیرة العرب صارت وشهرتها تغنی عن ذکرها وایضا فارس والروم کان فتحهما فی زمن عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه

واما غزوة الدجال فسيراه من يعيش وكيف يموت بدعوة المسيح ان الله على كل شيء قدير - فاعتبروا ايها الناس فهذه العلامات كلها ظهرت فبادروا رحمكم الله الى مبايعته ونصره وتداركوا التقصير المقدم وتوبوا الى باريكم واتقوه عسى ان يعفو ويرحم فمن تاب الى الله واتقاه فهو الظافر الميمون ومن بارزه وعصاه فهو الخاسر المغبون يرد الموارد بلا راحلة ولا زاد ويندم عند مسير القافلة يوم المعاد فستذكرون ما اقول لكم يوم يقوم الاشهاد وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد - قلت

انا السعيد حقًا بلا خفا … لما وردت حمى ذي الاصطفى

ونظرت كمال طلعته التي … زادتني اكمال الانوار ارتفاعًا وشرفا

فاقتبست من كمال نوره … فصرت سعيدًا راشدًا وكفى

بالله خليلي اقصد حماه … فلن تجد غيره للسعادة مسعفا

وبايعه بصدق وقلب سالم … فان الوصول الى الله بالوفا

واترك قول زيد وعمرو … فان آخر صحبتهم الجفا

تكن في الدارين صدقًا ناجيا … وتكتب من اهل الصدق والصفا

واختم قولي بالصلوة دائمًا … على سر الوجود محمد المصطفى

صلى عليه الله ما طلعت شمس الضحى … وما غرد القمري على الغصون واعكفا

وعلى آله وصحابته والتابعين لهم … ومن على قدمهم ساروا واقتفا

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وازواجه واصحابه اجمعين وسلم قال المؤلف كان الفراغ من هذه الرسالة في شهر ربيع الثاني سنة احدى عشر وثلاثمائة بعد الالف سنة ١٣١١

قال المصنف رحمه الله يمدح حضرة المسيح الموعود والمهدي المسعود

يا امام

طابت بمدح ذاتك الشعراء … وتفاخرت بذكر نعتك العلماء

وغدا كل زاهد اليك مفتقرا … بان تهدك اليه الانتهاء

انت شمس على الاكوان مضيئًا … ومن اين للشمس ذاك الضياء

ضياء نورك يزداد كل يوم　　وضياء غيرك آفل ثقفاء
انت بحر للعلوم محيطا　　عجزت العلماء عن نائلك الاقتفاء
أعطيته من ذي الجلال حكمة　　فسُدت بها القدماء والحكماء
ولك الحقيقة قد تفجر بحرها　　ونلت قربا من الله وارتقاء
ولك العناية والولاية والعلا　　ولك المهابة والهداية الغراء
ببابك العز والاقبال معتكفا　　لسحب جودك يا اشرف الصلحاء
لانت منبع البر والاحسان صدقا　　وبحر الجود يا سيد الكرماء
انت حصن لكل نزيل　　ومنهل للواردين الضعفاء والغرباء
انت مجدد للدين واماما حقا　　مرسل من الله بالانذار والانباء
وسماك المسيح الموعود الذي　　اخبر عنه سيد الانبياء
هو انت وبما قلت لاريب فيه　　وصادقا انت يا اتقى الاولياء
فيا سعادة مخلص اليك اتى　　مبايعا وطالبا للظفر والاعلاء
ويا شقاوة من لدعوتك نابذا ومكذبا　　فلاشك عمه الغضب في الاحشاء
ماذا اقول بوصفك يا ذا العلا　　وقد تحيرت في وصفك البلغاء
ياسيدي عطفا علي فانني　　عبد اليك واضعف الضعفاء
متوقع على الاعتاب رجو نفحة　　ملتجاء اليك ونعم الالتجاء
فقل لي يا مسكين انت مقرب　　لدينا وانك من الاخلاء
ادامك الله للحق مرشدا　　وحماك من شر الكافرين الاعداء
وصل يارب وسلم دائما　　على حبيبك المحمود خاتم الانبياء
وعلى آله وصحبه وعترته　　الناصرين للدين فهم النجباء
واعف عني يا الهي فانني　　غريب الدار وافقر الفقراء
وارضني بكل ما قسمت لي　　وادخلني الجنة مع الاحباء

وقال ایضاً عفی اللہ عنہ یھجو علماء الھند و البنجاب المکفرین و المخالفین للامام المسیح الموعود و المھدی المسعود وخصوصاً شیخ الضلال محمد حسین البطال ساکن بٹالہ۔ یا قہار

تبا لعلماء الھند و البنجاب
ہند اور پنجاب کے علما کا ستیاناس ہو

رأو الحق وعنہ لووا
کیونکہ حق کو دیکھ کر اس سے مُنہ پھیر لیا

جاءھم من اللہ نذیر صادق
خدا کی طرف سے سچا نذیر اُن کے پاس آیا

فکذبوہ عنادا وما اختشوا
انہوں نے دشمنی سے اسکو جھٹلایا اور خدا بھی خوف نہ کیا

ورابذوہ بکل قبیحۃ ومذمۃ
اور ہر طرح کی ناروا باتیں اسکے حق میں کہیں

خسروا واللہ وقد طغوا
بخدا انہوں نے بغض کی وجہ سے سخت نقصان اُٹھایا

لعب الشیطان بما اراد بھم
شیطان نے انہیں اپنے مطلب کی کٹھ پتلی بنایا

وصدھم عن الحق فعموا
اور انہیں قبول حق سے روک دیا اور وہ اندھے ہو گئے

وصدوا الناس عن اتباع الھدی
اور انہیں ہدایت کی پیروی سے روک دیا

وفی تکفیرہ وقتلہ سعوا
اور انہوں نے اسکے قتل اور تکفیر میں کوشش کی

فاللہ محیط وخیر حافظاً لہ
اللہ محیط اور اسکا خوب نگہبان ہے

ومنجیہ من کیدھم وما نووا
اور اُنکے شر اور ارادوں سے اسکو بچانے والا ہے

یریدون ان یطفئوا نور اللہ بافواھم واللہ مُتم نورہ ولو
وہ پھونکوں سے خدا کے نور کو بجھانا چاہتے ہیں
اور خدا اُنکے نور کو پورا کرنے والا، خواہ شریر ان کو بُرا لگے

وظنوا انھم الناجون بکیدھم
اور وہ خیال کرتے ہیں کہ وہ اپنی شرارت

وبما فی صدورھم من الخبث ارتووا
اور بُرے منصوبوں کے ساتھ نجات پا جائینگے

ولم یعلموا ان کیدھم عائد فی نحورھم
وہ نہیں جانتے کہ انکی شرارت انہی پر اُلٹی گی

وفی نار السعیرۃ باجسادھم یکتووا
اور اُن کے بدن دوزخ کی آگ میں داغے جائینگے

ان رأوا سیئۃ صغیرۃ وخفیفۃ
کوئی بھی سی بات وہ دیکھ پائیں

زادوھا الفا والیھا فشوا
تو وہ کیڑے کا پہاڑ بناکر دکھاتے ہیں

وان رأوا حسنة كبيرة وكرامة ۔ انكروها ظلما ولافشائها لووا

اور اگر بڑی بھاری کرامت اور خوبی دیکھیں ۔ بے ایمانی سے اسکا انکار کرتے اور اسکو چھپاتے ہیں

ان دعوا لكلمة حق نفروا كلهم ۔ كحمر المقاد الى الخراب اووا

اگر سچی بات کیطرف انہیں بلاؤ تو سب ۔ وحشی گدھوں کیطرح بھاگ کر جنگل کو چلے جاتے ہیں

وان دعوا للفسق وشهادة زور ۔ اتوا سراعا اليها والبها دعوا

اور جو انہیں بدکاری اور جھوٹی گواہی کیلئے بلاؤ ۔ تو بہت جلدی دوڑ کر آئیں اور خود بھی اسکی طرف بلائیں

وان دعوا لقوادة وشرب خمر ۔ اجابوا من غير تمهل لو

اور اگر انہیں دیوثی اور میخواری کیلئے بلاؤ ۔ تو فوراً جواب دیں گے لاؤ

وما لهم شغل سوى الغيبة دائما ۔ والفساد بين الخلق فيه مشوا

اور غیبت کے سوا انہیں کوئی کام ہی نہیں ۔ اور خلقت میں فساد ڈالنے کے درپے رہتے ہیں

ان اوعدوا بوعد خير اخلفوا ۔ وفى كل المواعيد الشريرة وفوا

اگر نیکی کا وعدہ کریں تو پورا نہ کریں گے ۔ ہاں بری دھمکیوں کو ضرور پورا کریں گے

يتجاهرون بالمعاصى فعلها دائما ۔ وان دعاهم النذير الى الصلاح ابوا

بدکاریوں کو سدا علانیہ کرتے ہیں ۔ اور جو انہیں نذیر نیکی کیطرف بلائے تو نہیں آئیں گے

وخصوصا امام الضلالة وشيخهم ۔ حسين البطالى الى جحده التووا

اور وہ سب گمراہی کے پیشوا اور اپنے مرشد ۔ حسین بٹالوی کے کفر وانکار کے پیرو بنگئے ہیں

خسر التقوى وباء بغضب من الله ۔ فالسعداء من لقوله طغوا

اسکو تو خوف خدا نہیں رہا اور غضب الٰہی اسپر آگیا ۔ اب نیک وہی ہیں جو اسکا کہا نہ مانیں

رجلا اعمى الله بصره وقلبه ۔ فاضحى كلب يقول بنبحه عو

خدا نے اسکے دیدہ ودل کو اندھا کر دیا ۔ اب وہ کتے کی طرح بھونکتا ہے

ان اتاه فاسق مثله بغباء ۔ ناداه بقوله بقوله يا حضرة او

اگر اُسکا سا فاسق اسکے پاس کوئی خرہ وے ۔ اسے کہتا ہے اسے حضرت ۔ آئیے

وان جاءه داع الهدى يدعوه ... ولّى مستكبرا جاحدا وقال اخسؤا

اور جو حق کیطرف بلانے والا اسے بلانے کو آوے ... اکڑ کر منہ پھیر لیتا ہے اور کہتا ہے جاؤ

يا رديّ الاصل يا خنزير القرى ... قف لحربي وطعاني مَجْهُوا

اے کمینے اے بستیوں کے سور ... مجھ سے لڑنے کو کھڑا ہوجا ۔ مت جاؤ

فتعسا لك ولكل علماء البنجاب ... رأوا صدق البينات والهاجفوا

تیرا اور تمام علمائے پنجاب کا ستیاناس ہو ... کیونکہ وہ کھلے نشان دیکھکر بھی منکر ہوگئے ہیں

يا رب دمّرهم بكل رزية وبلية ... ولا تبق منهم صارخا يقول بوّ

اے خدا انپر ہر طرح کی آفتیں ڈال ... اور کسی کو زندہ نہ رکھ جو آواز نکال سکے

بجاه حبيبك محمد خير الورى ... وآله وصحبه ومن الى هديهم اقتفوا

بطفیل اپنے دوست محمد خیر الورا کے ... اور انکی آل و اصحاب اور انکی پیروؤں کے

وقال ايضا مخاطبا للشيخ محمد حسين البطالوي ۔ يا رشيد

يا شيخ الضلال افق ... واصحى من سكرتك

فلا تاخذك العزة بالاثم ... فحسبك فى جهنم مسكنك

أتكفر امام الهدى ... فويل لك ما اشرك

أتنكر هدى بيّنا ... فتبًّا لك ما اضلّك

أتنكر نورا ظاهرا ... فسحقا لك ما اجهلك

أتبع دينك بدنياك ... فتعسًا لك ما اكفرك

فتفكر يا مغرور بدنياك ... واترك هوى قرّنتك

أأبلست الى الارض ... فتذكر يوم حشرك

يوم لا ينفع مال ولا ... ولد ولا اخلّتك

يوم تساق الى الجحيم ... وتنفر عنك احبّتك

وتصير للشيطان قرين ... فواهًا لك ولمطلعك

والمسيح مهدي الزمان ۔۔۔ يدعوك ويريك مرشدك
ولا يريد اجر ذا ۔۔۔ منك ولا مشكرك
انما يدعوك للصراط المستقيم ويتحرى شقوتك
فاتبعه واقتدى بهديه ۔۔۔ فتنال في الدارين مسعدك
وان ابيت ذا عناداً ۔۔۔ فكل شيءٍ يلعنك

وقال ايضاً ارتجالاً يوم الجمعة الواقع في الثامنة والعشرين من شهر رمضان سنة الف وثلاثمائة واحدى عشر حين وقع كسوف الشمس وقبله في ليلة الثالث عشر من الشهر المذكور وقع كسوف القمر فاجتمع الكسوفان في شهر واحد هو رمضان وهما آيتان لصدق المسيح الموعود والمهدي المسعود كما في حديث الدارقطني المشهور مهنياً للاحباب والاخوان الصادقين المبايعين ۔ يا هادي

بشراكم يا معشر الاحباب والاخوان ۔۔۔ في يوم سعيد اجتمع فيه عيدان
يوم الجمعة الثامن والعشرين ۔۔۔ من الشهر المبارك رمضان
فيه اتتنا من الكريم آية ۔۔۔ لصدق دعوة المسيح مهدي الزمان
اعني كسوف للشمس وخسف قمرها ۔۔۔ واجتماعهما في الشهر الواحد رمضان
ولم يكونا منذ خلق الله السموات ۔۔۔ والارض الى اليوم آخر الزمان
فصح الحديث الذي رويناه في ۔۔۔ سنن الدارقطني في حق مهدي الاوان
حدثنا ابو سعيد الاصطخري حدثنا ۔۔۔ محمد بن عبد الله بن نوفل العدنان
حدثنا عبيد بن يعيش حدثنا ۔۔۔ يونس بن بكير عن عمرو بن شمر الجعفاني
عن جابر عن محمد الامام بن علي ۔۔۔ زين العابدين وسيد الاتقياء والعرفان
عليهم التحية والسلام دائما ۔۔۔ مدى الايام ومدار الدوران
وعلى آبائهما وجدهما اطهر شفيعنا ۔۔۔ افضل الصلوة والسلام من الحنان
وفي سورة القيامة مصدقاً تحقق ذا ۔۔۔ فاذا برق البصر وخسف القمر للعيان

[illegible]

[illegible] ... والوه [illegible] الديان

فها قد اتاكم نذير يصدق يدعوكم ... الى الصراط المستقيم بالحجج والبرهان

فاين الذى يرجو بان يكون في ... هذا سعيدا وفي الآخرة في الجنان

فاليأتي اليه صادقا ومبايعا ... فيصير من الناجين كاملي الايمان

وقد علمتم صدق لهجته وسيرته ... من قبل دعوته لرشدكم يا ايها الفريقان

ومعجزات كرامات دعوته قد ظهرت ... كثيرة لا تعد منها اجتماع الكسوفان

ولا ينبذها الا كل خاسر ومتمرد ... استحوذ على قلبه الرجيم الشيطان

وطمس على قلبه وبصره فاضحى ... كغريق يتخبط في لجج الظلمات

فويل ثم ويل ثم ويل ... لشيخ الضلال حسين البطال البيان

كمن يكذب بآيات كسيف أتت ... ويرضى لنفسه باللعن والطرد والخذلان

فلا شك انه كافر ومنافق ... متخفيا متلبسا في صفة الاسلام كالثعبان

وعليل مدحه الكافر عماد الدين في ... توزين الاقوال وشتم سيد الاكوان

فما لكم يا مطيعوه بجحوده ... فهذا كفره اشتهر للانس والجان

اترضون بسب رسول الله جهرا ... وتقبلون بمدحه من دون كل انسان

اذا والله انتم اشد كفرا منه ... وانجس من صاحب التوزين الملعونان

عليه من الله اللعن والخزي دائما ... عدد البحار وكل جبال ووديان

لا يحيدان ولا يبيدان وعلى امثالهم ... ليوم الحشر والنشر عليهم باقيان

يا رب دمرهم عاجلا غير اجل ... وانصر حزبك المؤمنين بالفرقان

وانجي الثقلان من شرورهم وطغيانهم

لانهم الكافرين وحزب الشيطان